الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

دلالة تضمين الفعل معنى الفعل في القرآن الكريم

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة.

إعداد الطلبة:

جاري عبد الوهاب

عباس خولة

ناقص إيمان

إشراف الأستاذ:

د. عبد الرؤوف عباس

لجنة المناقشة:

د. علي زيتونة مسعود	جامعة الشهيد حمّه لخضر– بالوادي–	رئيسا
د. عبد الرؤوف عباس	جامعة الشهيد حمّه لخضر– بالوادي–	مشرفا
د. العربي طريلي	جامعة الشهيد حمّه لخضر– بالوادي–	مناقشا

السنة الجامعية: 1444 هـ/ 2022–2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكــر وعـــرفان

لا يسعنا عند إتمام هذه المذكرة إلا أن نقف وقفة شكر وحمد لله سبحانه

وتعالى على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل

كما لا يفوتنا أن نقف وقفة شكر وتقدير إلى كل من قدم لنا

المساعدة في إعداد هذه المذكرة المتواضعة

أخص بالذكر الأستاذ المشرف "عبد الرؤوف عباس" الذي عمل على

توجيهنا وإنارتنا بما يكفل لنا النجاح

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع زملائنا في الدراسة

والى كل الأساتذة الذين رافقونا

طيلة المسار الدراسي بالجامعة ولم يبخلوا علينا بتوجيهاتهم ونصائحهم القيمة

إلى كل هؤلاء نقف وقفة إجلال وتقدير.

أصحاب المذكرة

الملخص :

التضمين يطلق ويراد به غير معنى واحد ومن معانيه أن يكون عيباً من عيوب القافية فهو الّذي يدلّ عليه دلالة القياس فهو إيجاز في كلام الله عزّ وجلّ خاصّة لأنّه تعالى لا يذهب عليه وجه من وجوه الدّلالة [...]، وليس كذلك سبيل غيره من المتكلّمين بتلك العبارة لأنّه قد تذهب إليه دلالتها من جهة القياس، ولا يخرجه ذلك عن أن يكون قد قصد بها الإبانة عما وضعت له في اللغة من غير أن يلحقه الفساد في العبارة، وكلّ آية لا تخلو من تضمين لم يذكر باسم أو صفة فمن ذلك "بسم الله الرحمن الرحيم" قد تضمن التّعليم لاستفتاح الأمور على التّبرك به والتّعظيم لله بذكره، وأنّه أدب من آداب الدّين، وشعار المسلمين، وأنّه إقرار بالعبودية، واعتراف بنعمه التي هي من أجلّ نعمة.

إذ تحتمل الصيغة فعل" الدالة على الزمن الماضي، كما تحتمل في نفس الوقت الدلالة على الحال والمستقبل.

– أضفت النواسخ الفعلية على الأفعال ألوانا زمانية مختلفة، كما دلت بدورها دلالات مختلفة إضافة إلى دلالتها الماضوية، إذ دلت على المستقبل والزمن.

_صيغة يفعل في القرآن زمنها يرتبط بالسياق الدي ترد فيه حتى وإن كانت مجردة من الأدوات فربما تدل على الماضي وأحيانا الحاضر، ويمكن أن تدل على الاستقبال.

– وأن صيغة فعل أمر لا تكتفي بالتعبير عن المستقبل، بل تعبر عن مراحل زمنية مختلفة. للظروف الزمنية دور أساسي في تأويل الزمن.

– كما نستنتج أيضا أن للقرائن دورا كبيرا في تحديد الزمن أو تضمين الفعل في فعل آخر.

الكلمات المفتاحية : القرآن الكريم، تضمين الفعل ، معنى الفعل

Summary:
Inclusion is uttered and meant by more than one meaning, and one of its meanings is that it is a defect of rhyme, as it is indicated by the indication of analogy, so it is brevity in the words of God Almighty, especially because He, the Most High, does not miss any aspect of the significance [...], and this is not the way of other speakers. With that phrase, because its indication may go to him from the point of view of analogy, and this does not exclude him from having intended by it to indicate what was put for him in the language without corruption in the phrase, and every verse is not devoid of an inclusion that is not mentioned by a name or an adjective, so from that “in the name of God The Compassionate, the Most Merciful" has included teaching to open things up to seeking blessing from Him and venerating God by mentioning Him, and that it is an etiquette of religion, and a motto for Muslims, and that it is an acknowledgment of servitude, and an acknowledgment of His grace that is for the sake of grace.
As the formula bears the verb "to denote the past tense, and at the same time it bears the denotement of the present and the future.
-The actual transcribers added different temporal colors to the verbs, and they in turn indicated different connotations in addition to their past connotations, as they indicated the future and time.
_A formula that does in the Qur’an, its time is related to the context in which it appears, even if it is devoid of tools, as it may indicate the past and sometimes the present, and it can indicate reception.
-And that the form of the verb is not only expressive of the future, but rather expresses different stages of time.
Temporal conditions have a fundamental role in the interpretation of time.
-We also conclude that evidence has a major role in determining the time or including the verb in another verb.
Keywords: the Holy Quran, verb inclusion, verb meaning

مقـــدمـــــة

مقدمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات وإليه منتهى كل علم وغاية، ثم الصلاة والسلام على سيدن محمد عليه وعلى آله أفصل الصلاة وأزكى التسليم وبعد:

من القضايا اللغوية التي تناولها النحاة العرب بالدرس المعمق تارة، وبالإشارة الخفيفة تارة أخرى قضية الفعل والتضمين اللتان تعتبران من أكثر الظواهر اللغوية تعقيدا، وأكثرها استعصاء وانفلاتا من الحصر والتحديد.

فالتضمين يطلق ويراد به غير معنى واحد ومن معانيه أن يكون عيباً من عيوب القافية فهو الّذي يدلّ عليه دلالة القياس فهو إيجاز في كلام الله عزّ وجلّ خاصّة لأنّه تعالى لا يذهب عليه وجه من وجوه الدّلالة [...]، وليس كذلك سبيل غيره من المتكلّمين بتلك العبارة لأنّه قد تذهب إليه دلالتها من جهة القياس، ولا يخرجه ذلك عن أن يكون قد قصد بها الإبانة عما وضعت له في اللغة من غير أن يلحقه الفساد في العبارة، وكلّ آية لا تخلو من تضمين لم يذكر باسم أو صفة فمن ذلك "بسم الله الرحمن الرحيم" قد تضمن التّعليم لاستفتاح الأمور على التّبرك به والتّعظيم لله بذكره، وأنّه أدب من آداب الدّين، وشعار المسلمين، وأنّه إقرار بالعبودية، واعتراف بنعمه التي هي من أجلّ نعمة.

فالزمن يعد مرتكز الوجود البشري، وتاريخ التفكير فيه يعود إلى أزمنة معرفية متعددة، مقاربات ظاهرة الزمن فما من ظاهرة من ظواهر اللغة إلا وتحمل بعدا زمنيا، فالزمن يوجد في كل البنيات التركيبية التي تلدها الملكة اللغوية البشرية: الجملة الاسمية والفعلية، البنى الملحقة وبنى النفي والشرط ... الخ، وهذا يعني أن الدراسة المنظمة للبنية الزمنية ينبغي أن تتأسس لدراسة سلوك الزمن في البناء والتراكيب.

وقد خصصنا هذا العمل لدراسة تضمين الفعل، وهذا ما حاولنا السعي إليه من خلال عنوان بحثنا الموسوم ب: تضمين الفعل معنى الفعل في القرآن الكريم حيث إذ يرمي هذا البحث إلى إبراز دلالة الزمن في السياق القرآني وتضمين الفعل معنى الفعل من خلال دراسة الصيغ الفعلية الواردة فيه، وكان من أسباب اختياري لهذا الموضوع:

شرف الانتساب لخدمة كتاب الله تبارك وتعالى أولا، والرغبة في التعرف على أن للفعل في القرآن الكريم دلالات ومعاني ينفرد بها الخطاب القرآني عما سواه من الخطابات، لذا قامت الدراسة على محاولة الإجابة عن الإشكاليات التالية:

- ما التضمين في القرآن الكريم؟
- ما مفهوم الفعل وأقسامه؟
- كيف تمظهر التضمين في القرآن الكريم؟
- ماذا يعني تضمين الفعل معنى الفعل وما أهم مظاهره في القرآن الكريم؟
- هل تضمين الفعل معنى الفعل يجعل الفعل المُضَمَّن يؤدي الوظيفة الدلالية التي يقوم عليها الفعل المتضمِّن؟ أم وجب الاعتماد الأكبر على دراسة هذه الصيغ ضمن سياقها التعبيري الذي وظفت فيه مع استخدام القرائن اللفظية والمعنوية والتي غالبا ما تغير المسار الدلالي لها؟

وقد حاولنا الإجابة عن هذه التساؤلات من خلال خطة بحث تضمنت: فصلين مسبوقين بمقدمة ومشفوعين بخاتمة.

تحدثنا في المقدمة بصفة عامة عن الفعل والتضمين اللغوي في القرآن الكريم.

أما الفصل الأول: المعنون بالتضمين في المباحث النظرية يتألف من مبحثين ومطالب حيث وسمناه المبحث الأول: الفعل في المباحث العربية، أما المطلب الأول بـ: مبحث الفعل عند النحويين، أما المطلب الثاني فعنوناه بـ: أقسام الفعل، أما المطلب الثالث: حروف الزيادة. أما المبحث الثاني فوسمناه بـ: التضمين، يتكون من ثلاث مطالب، فالمطلب الأول فقد عنوناه بـ: المفهوم والمصطلح، أما المطلب الثاني: التضمين النحوي، أما المطلب الثالث فقد عنوناه بـ: التضمين البلاغي.

أما الفصل الثاني: فعنوناه بـ: أشكال تضمين الفعل معنى الفعل ودلالاتها، يحوي تحته ثلاثة مباحث، فالمبحث الأول جاء معنون بـ: الفعل الماضي ودلالاته، ويتضمن ثلاث

مطالب، وهي كالآتي: المطلب الأول: دلالات الزمن الوظيفية، أما الثاني فعنوناه بـ: تضمين أفعل دلالة على الماضي، أما الثالث فوسمناه بـ: تضمين أفعل لدلالة على المستقبل، أما المبحث الثاني فعنوناه بـ: تضمين الفعل دلالة الحاضر، يتكون من ثلاثة مطالب: فالمطلب الأول: تضمين الفعل الماضي للمستقبل، والثاني، دلالة الفعل الماضي للمستقبل، أما الثالث فعنوناه ب: تضمين المستقبل في الماضي. أما المبحث الثالث: فعنوناه ب: تضمين الفعل في القرآن الكريم، المطلب الأول: تضمين الفعل الماضي للحال والاستقبال في القرآن الكريم، المطلب الثاني: تضمين الفعل الماضي للحال، والثالث دلالة الفعل المضارع، أما الرابع: الدراسة التحليلية للفعل المضارع.

وأنهينا البحث بخاتمة سجلت فيها بإيجاز النتائج التي توصلنا إليها.

واقتضت طبيعة البحث أن تفرض اتباع المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الإحصائي، القائم على البنى وتحليلها ضمن سياقها القرآني.

– وفي هذا البحث – المتواضع:

اعتمدنا على بعض الكتب من أهمها:

- ✓ الكتاب لسيبويه،
- ✓ الخصائص ابن جني،
- ✓ والكشاف للزمخشري،

أما المصدر الأساس الي قامت عليه الدراسة وهو القرآن الكريم.

وقد واجهتنا أثناء إنجاز هذا البحث صعوبات تمثلت في:

ندرة الدراسات – النماذج المخصوصة بعمق الدراسة، ضف إلى ذلك ضيق الوقت الذي لم يسمح بتوسيع الدراسة أكثر مما كتب في هذا الصدد.

وفي ختام هذه المقدمة نتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المشرف الدكتور "عباس عبد الرؤوف" في إنجاز هذا العمل على ما أبداه من نصائح وتوجيهات قيمة جزاه الله خيرا والحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول: التضمين في المباحث النظرية

المبحث الأول: الفعل في المباحث العربية

المبحث الثاني: التضمين

المبحث الأول: الفعل في المباحث العربية

وستنطرق في هذا المبحث لدراسة الفعل عند النحويين والأشكال التي يرد عليها، وفي ما يأتي تفصيل لذلك:

المطلب الأول: مبحث الفعل عند النحويين:

إننا رأينا أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلا قال في غداه: لو غيّر هذا لكان أحسن ولو زيد هذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص، قسم علماء العربية الكلم ثلاثة أقسام: اسم وفعل وحرف، ويكاد يكون شبه إجماع بين العلماء على أن هذا التقسيم جامع وحاد للكلام العربي، فمن بداية الدراسات النحوية مع الخليل وسيبويه إلى من تبعهم إلى عصرنا هذا لا نكاد نرى مخالفا لهذا التقسيم، فسيبويه يقرر في كتابه في باب سماه " هذا باب علم ما الكلم من العربية"، يقول فيه: "فالكلم: اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل فالاسم رجل وفرس وحائط وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع. فأَما بناء ما مضى فَذَهَبَ، وَسَمِعَ ومَكُثَ وحَمِدَ" .[1]

وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك آمرا: اذْهَبْ واضرب، ومخبرا يقتل ويذهب ويضرب ويُقتل ويُضرب وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائنإذا أخبرت. (...) وأما ما جاء لمعنى وليس باسم ولا وفعل ولا حرف فنحو ثم وسوف، واو القسم ولام الإضافة ونحوها." وابن مالك في ألفيته يوجز ما يتألف منه الكلم بقوله:

كَلَامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كاسْتَقِمْ

اسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ الكَلِمِ[2]

قال الأشموني في شرحه على الألفية: " الكلم الذي يتألف منه الكلام ينقسم باعتبار واحده إلى ثلاثة أنواع: نوع الاسم ونوع الفعل ونوع الحرف فهو من تقسيم الكلي إلى جزئياته

[1] سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الكتاب تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط3، مصر، القاهرة، 1988م مكتبة الخانجي، ج 1، ص 12

[2] ابن مالك الأندلسي أبو عبد الله محمد جمال الدين بن عبد الله بن عبد الله، ألفية ابن مالك، في النحو والتصريف، المسمات الخلاصة، تح: سليمان بن عبد العزيز عبد الله العيوني، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، دط، دت، ص 69.

لأن المقسم وهو الكلمة صادق على كل واحد من الأقسام الثلاثة نعني الاسم والفعل والحرف".[1]

ورغم القول بعموم هذا التقسيم الثلاثي للكلم في العربية إلا أنه يوجد من علماء العربية قديما وحديثا من لم يستسغ هذا التقسيم لأنه يرى "عدم كفايته وإحاطته بالكلام لم يقع فإنه قولك أمرا: اذْهَبْ واضرب، ومخبرا يقتل ويذهب ويضرب ويُقتل ويُضرب، وكذلك بناء مالم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت".[2]

قال أبو سعيد السيرافي في شرح الكتاب: " وأما الفعل فللسائل أن يسأل فيقول: لم لقب هذا بالفعل، وقد علمنا أن الأشياء كلها أفعال الله، ولخلقه: فالجواب في ذلك أن الفعل في حقيقته ما فعله فاعله فأحدثه، وإنما سمى النحويون أشياء من ألفاظهم ليرتاض بها المتعلمون ويتناولونها من قرب، وجعلوا لكل شيء مما خالف معناه معنى غيره من الألفاظ التي يحتاجون إلى استعمالها لقبا يرجع إليه، لئلا تتسع عليهم الألفاظ فيدخل الشيء في غير بابه احتياطا، فلقبوا بالفعل كل ما دل لفظه على حدث مقترن بزمان، ماض، أو مستقبل، أو مبهم في الحال والاستقبال، مما لقبوه بالاسم والحرف فقد أثار أبو سعيد السيرافي في هذه الفقرة قضية الاصطلاح، حيث إن مصطلح الفعل جرى العمل به بين أصحاب الاختصاص من النحاة".[3]

"ما دل على اقتران حدث بزمان، ومن خصائصه صحة دخول قد، وحرفي الاستقبال، والجوازم، ولحوق المتصل البارز من الضمائر، وتاء التأنيث ساكنة، نحو قولك: قد فعل،

---

[1] الصبان الشافعي أبو العرفان محمد بن علي، حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تح: طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة، مصر، د ت، المكتبة التوفيقية، ج 1، ص 59.

[2] سيبويه، الكتاب، ج 1، ص 14.

[3] السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو سعيد، شرح الكتاب سيبويه، تح: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 2008م، ج 1، ص 15

وقد يفعل، وسيفعل، وسوف يفعل، ولم يفعل، وفعلت، ويفعلن، وافعلي، وفعلت "[1]، ثم أردف بعد أن شرح تعريف الزمخشري للفعل قائلا: " إن قول صاحب الكتاب، الزمخشري في حده الفعل بـ :"ما دل" على حدث مقترن بزمان رديء من وجهين: أحدهما: أن الحد ينبغي أن يؤتى به فيه بالجنس القريب، ثم بالفصل الذاتي، وقوله: "ما دل" فـ(ما) ههنا من ألفاظ العموم، فهو جنس بعيد، والجيد أن يقال: "كلمة" أو "لفظة"، أو نحوهما، لأنهما أقرب إلى الفعل من (ما)".[2]

ويشير ابن يعيش إلى قضية هامة في صياغة المصطلح، وهي عدم استعمال ألفاظ عامة مبهمة الدلالة، أو استعمال المجاز في صياغة المصطلح وتحديد المفاهيم العلمية، فيقول: "فإن قلت (ما) ههنا وإن كان عاما؛ فالمراد به الخصوص، ووضع العام موضع الخاص جائز، قيل حاصل ما ذكرتم المجاز، والحد المطلوب به إثبات حقيقة الشيء، فلا يُستعمل فيه مجاز ولا استعارة" .[3]

وإنما وضع دليلا على الحدث المقترن بالزمان، والاقتران وجد تبعا، فلا يؤخذ بالحد على ما تقدم. ثم هذا يبطل بقولهم: "القتال اليوم فهذا حدث مقترن بزمان، وليس فعلا، فوجب أن يؤخذ في الحد "كلمة" حتى يندفع الإشكال".[4]

فقولنا: "كلمة" جنس يشمل الاسم والفعل والحرف، وقولنا: متعرضة إلى آخره فصل يخرج الاسم والحرف".[5]

---

[1] ابن يعيش موفق الدين أبو البقاء الموصلي، شرح المفصل الزمخشري، تح: إميل بديع يعقوب، ط 1، بيروت لبنان،2001 م، دار الكتب العلمية، ج 4، ص 205

[2] نفسه، ص 205.

[3] نفسه، ص 205

[4] أبو حيان الأندلسي. أثير الدين محمد بن يوسف، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تح: حسن هنداوي، ط1، دمشق سوريا 2002م، دار القلم، ج 1، ص 47.

[5] محمد بن الحسن الإستراباذي السمنائي النجفي الرضي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، تح: يوسف حسن عمر، ط2، بنغازي ليبيا، 1996م، جامعة قان يونس، ج4، ص5.

أما ابن الحاجب في الكافية فيعرف الفعل بأنه: " ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة، وينقل أبو حيان الأندلسي في شرح التسهيل تعريف ابن مالك للفعل: " والفعل كلمة تسند أبدا، قابلة لعلامة فرعية المسند إليه". [1]

وابن القطاع ينقل كلام شيخه ابن القوطية في كتابه الأفعال مبينا مركزية الفعل في اللغة العربية فيقول: "أعلم أن الأفعال أصول مباني أكثر الكلام، لذلك سمتها العلماء الأبنية، وبعلمها يستدل على أكثر علم القرآن والسنة وهي حركات مقتضيات، والأسماء غير الجامدة والنعوت كلها منها مشتقات، وهي أقدم منها بالزمان، وإن كانت الأسماء أقدم بالترتيب في قول الكوفيين. والبصريون يقولون بقدم الأسماء وأن الأفعال مشتقة منها، ولكل وجه" في احتجاجه لأسبقية الفعل أو الاسم، وقد ذكر هذه المسألة أبو البركات كمال الدين بن الأنباري في كتابه الإنصاف في مسائل الخلاف، وذكر حجج كل فريق من البصريين والكوفيين في مسألة بعنوان: " القول في أصل الاشتقاق، الفعل هو أو المصدر" [2].

إن الفعل ما دل على حدث مقترن بزمن وهذا أفضل تحديد للفعل فدلالته على الحدث والزمن هي وظيفته الصرفية التي يتميز بها عن غيره من أقسام الكلم.

إن الزجاجي أيد الكوفيين بوجود فعل للحال سماه الفعل الدائم وهي صيغة اسم الفاعل، لما لهذه الصيغة من دور وظيفي يشبه دور الفعل ومن الممكن إخراج عسى وليس ونعم وبئس وأمثالها من طائفة الأفعال (...) وذلك لأن حد سيبويه للفعل لا يشملها.

لما كان الفعل يدل على الحدث والزمن فإن "كان" الناقصة وأخواتها لا تدل على حدث البتة، يؤيد ذلك معناها الوظيفي وواقع الاستعمال.

أن الفعل ما امتنع من التثنية والجمع، وأنه ما لا يحسن له الفعل والصفة وجاز أن يتصرف، وعورض هذا القول بأن هناك كلمات اعتبرها النحاة هذا الباب يشمل عن تعريف

---

[1] أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، ج 1، ص 46.

[2] ابن الأنباري، كمال الدين أبو البركات الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تح: إميل بديع يعقوب، ط1، بيروت لبنان، دت، دار الكتب العلمية، ج1 ص217.

الفعل وأقسامه، وتعريف حروف الزيادة وأنواعها، ومواضعها، ومتى يكون فيه حروف الزيادة، وأقسام الفعل الثلاثي المزيد، ومعاني حروف الزيادة في الفعل الثلاثي المزيد.

أولا: تعريف الفعل وأقسامه

1- تعريف الفعل

أ. لغة:

الفعل عند اللغويين هو: ما دل على الحدث.

عند النحويين هو: "ما يدل بنفسه على حدث مقترن وضعا بأحد الأزمنة الثلاثة الماضي والحال والمستقبل".[1]

الفعل هو "الهيئة الحاصلة للمؤثر في غيره بسبب التأثير أولاً كالهيئة الحاصلة للقاطع بسبب كونه قاطعاً".[2]

الفعل هو" ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمان، وعلامته أن يقبل قد، أو السين، أو سوف، أو تاء التأنيث الساكنة، أو ضمير الفاعل، أو نون ليكتبن".[3]

التوكيد. مثل: قد قام قد يقوم، ستذهب، سوف نذهب، قامت، قمت.

ب. اصطلاحا:

هو الكلمة التي تدل على حدث وزمن مقترن به، نحو "كتب، يكتب، أكتب" أيضا الحرف، وخبر الفاعل، والكلمة والحدث والبناء.

فالفعل عند سيبويه هو أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، فهو يعني أن الأفعال أبنية أخذت من المصادر وقسمه إلى ثلاثة أقسام الماضي، والمضارع والأمر، مؤكداً وظائفه الصرفية التي يمتاز بها وهي دلالته على الحدث المقترن بزمن ماض، أو حاضر أو مستقبل فقال: وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنت لما مضى، ولما يكون ولم يقع

---

[1] أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ت، ص 17.

[2] الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، ص 141.

[3] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1944م، ص 10.

وما هو كائن لم ينقطع، فأما بناء ما مضى فذهب وسمع ومكث وحمد، وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك أمراً: اذهب، وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن.

ثانيا: الفعل اللازم والفعل المتعدي

1. تعريف الفعل اللازم

الفعل ويسمى بالفعل الناقص هو: "ما يكتفي بفاعله ولا يحتاج إلى مفعول به"[1]. وهو يحتاج إلى الفاعل، ولا يحتاج إلى المفعول به، لأنه لا يخرج من نفس فاعله فيحتاج إلى مفعول به يقع عليه[2]. ويسمى أيضا بالفعل لأن قصوره عن المفعول به واقتصاره على الفاعل، وبالفعل غير الواقع، لأنه القاصر لا يقع على المفعول به وبالفعل غير المجاوز لأنه لا يجاوز فاعله، أما طرق معرفة اللازم فهي:[3]

يعرف لزوم الفعل عن طريق معناه وعن طريق صيغته، عن طريق معناه وذلك اذا:

أ. دلّ على سجيّة مثل: حسن، قبح، شجن، جبن.

ب. دلّ على عرض مثل: كسل، نشط، شبع، عطش.

ج. دلّ على لون مثل: أحمر، أصفر.

د. دلّ على حلية مثل: كحل، نجل.

هـ. دلّ على عيب مثل: عور، حول.

و. دلّ على نظافة مثل: طهر، نظف.

ز. دلّ على دنس مثل: قدر، دنس.

ح. دلّ على مطاوعة فعل متعد إلى واحد مثل: انكسر، امتده، تدحرج.

---

[1] يوسف الحمادي، محمد الشناوي ومحمد شفيق عطا، القواعد الأساسية في النحو والصرف، القاهرة، جمهورية مصر العربية وزارة التربية والتعليم، قطاع الكتب، 1994، ص 25.

[2] ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار ابن الجوزي، القاهرة، ص 33.

[3] ينظر: الفضلي عبد الهادي، مختصر الصرف العربي، دار القلم، بيروت، ص 95.

2. **الفعل المتعدي:** هو "الذي لا يكتفي بفاعله، بل يحتاج إلى مفعول به واحد أو أكثر"[1] فالفعل المتعدي لا يحتاج إلى المفعول به لعدم حصول الفائدة بدونه، ويسمى أيضا بالفعل الواقع لأنّ وقوعه على المفعول به وبالفعل المجاوز لأن مجاوزته الفاعل إلى المفعول به، وهو يحتاج إلى فاعل يفعله ومفعول به يقع عليه.

فالفعل المتعدي أما متعد بنفسه وإما متعد بغيره، فالمتعدي بنفسه: ما يصل إلى المفعول به مباشرة؛ أي بغير واسطة حرف الجر، والمتعدي بغيره ما يصل إلى المفعول به بواسطة حرف الجر.[2]

وعلامة الفعل المتعدي أن تتصل به هاء تعود على غير المصدر هاء المفعول به مثل: بكر فرحته، زيد أغلقته[3].

[1] فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، المكتب العلمي للتأليف، 1998، ص 15.

[2] زكريا بن أحمد كرخي، الميسّر في علم النحو، دار النشر ابن أزكى، 2020، ص 69.

[3] نفس المرجع، ص 70.

المطلب الثاني: أقسام الفعل

أولا: أقسام الفعل باعتبار زمانه

ينقسم الفعل باعتبار زمانه إلى ثلاثة أقسام، هي:

أ) فعل الماضي

فعل الماضي هو: "ما دل على معنى في نفسه مقترن بالزمان الماضي، وعلامته "أن يقبل تاء التأنيث الساكنة"، مثل: كتبت، أو "تاء الضمير"، مثل: كبت، كبتما، تجنن".[1]

وهو يعين للحال بالإنشاء، مثل: "بعتك الدار، ويعين للاستقبال، أو واقع بعد "إذا" أو "إن الشرطيتين"، مثل:إذا زرتني أزورك، أو دخل عليه حرف نفي بعد قسم مثل وحياتك لا نكثت عهدك ما دمت حيا"[2]

ب) فعل المضارع

الفعل المضارع هو: "ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمان يحتمل الحال والاستقبال، وعلامته أن يقبل "السين" أو "سوف" أو "لم" أو "لن"، مثل: سيقول، لم أكسل"[3]، وهو يعين للحال بلام الابتداء، أو بليس أو بما النافية، مثل: إن الأستاذ ليشرح الدرس، أو يعين للاستقبال متى تضمن طلبا، مثل: يرحمك الله[4].

ج) فعل الأمر

فعل الأمر هو: "ما دل على طلب وقوع الفعل من الفاعل المخاطب بغير لام الأمر، وعلامته أن يدل على الطلب بالصيغة، مثل: اجتهدي".[5]

ثانيا: أقسام الفعل من حيث الأصل (التجريد والزيادة) الطبيعة والبنية:

---

[1] مصطفى الغلاييني، المراجع السابق، ص 24.

[2] جورج متري عبد المسيح، معجم قواعد اللغة العربية في جدوال، مكتبة، لبنان، سنة 1981م، ص 114.

[3] مصطفى الغلاييني، المراجع السابق، ص 24.

[4] ينظر: أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ت، ص 114

[5] مصطفى الغلاييني، المراجع السابق، ص 42.

ينقسم الفعل بالنظر إلى تركيبه إلى قسمين، هما:

أ) الفعل المجرد

- **الفعل المجرد:** هو ما كانت أحرف ماضيه كلها أصلية؛ "أي لا زائد فيها"، مثل: ذهب، دحرج، وهو قسمين:

- **مجرد ثلاثي:** ما كانت أحرف ماضيه ثلاثة فقط من غير زيادة عليها، مثل: ذهب، قرأ كتب.

- **مجرد رباعي:** ما كانت أحرف ماضيه أربعة أصلية فقط، لا زائد عليها. مثل دحرج، وسوس، زلزل.

ب الفعل المزيد

- **الفعل المزيد** هو ما كان بعض أحرف ماضيه زائدا على الأصل، مثل: أذهب، تدحرج. وهو قسمين:

- **مزيد فيه الثلاثي:** ما زيد على أحرف ماضيه الثلاثة حرف واحد أو حرفان أو ثلاثة أحرف. مثل: أكرم، انطلق، استغفر.

- **مزيد فيه الرباعي:** ما زيد فيه على أحرف ماضيه الأربعة الأصلية حرف واحد أو حرفان مثل: تزلزل، أحرنجم.[1]

[1] ينظر: مصطفى الغلاييني، المرجع السابق، ص 41.

المطلب الثالث: حروف الزيادة

أولا: مفهوم الزيادة:

1-تعريف حروف الزيادة

الزيادة لغة: النمو.

الزيادة: اصطلاحا:

في الكتابة يُقال على أن الزيادة هي أن يضاف إلى أصول الكلمة حرف أو أكثر، مثل: أقدم، قم، تقدم، وقد تكون هذه الزيادة بالتكرير أو بغير التكرير.

الزيادة بالتكرير هي: "تكرير حرف أو أكثر من أصول الكلمة، مثل: عظم، وأما الزيادة بغير التكرير هي زيادة حرف أو أكثر من حروف الزيادة "سألتمونيها" على أصول الكلمة، مثل: أحضر.[1]

ثانيا: أنواع الزيادة

ونرى أن كثيرا من علماء الصرف هم: أحمد فارس الشدياق، جرجي زيدان، الأب انستاس الكرملي، الأب مرمرجي، عبد الله العلايلي اختلفوا في بعض التفاصيل عنها، وما يهمنا من الموضوع وما يدور حوله هذا البحث هو الصيغ المزيدة من الثلاثي والرباعي والخماسي وهم كالآتي:

- ثلاثي: وهو ما كانت حروفه الأصلية ثلاثة أحرف.
- رباعي: وهو ما كانت حروفه الأصلية أربعة أحرف.
- خماسي: وهو ما كانت حروفه الأصلية خمسة أحرف.

هذا ما قرره علماء العربية، ومن ثم رصدوا ما يزاد على هذه الأصول ذاكرين. أن أنواع الزيادة هي زيادة حرف ليس من جنس حروف الكلمة وإنما من موضع الحروف الزوائد، وهي التي تكون بحروف "سألتمونيها " أو "هويت السمان" أو أمان وتسهيل على

[1] محمد التونجي والأستاذ راجي الأسمر، المعجم المفصل في علوم اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1992م، ص 542.

اختلاف أسمائها التي لا تعدو العشرة وهي "الهمزة والألف، والياء، والواو، والتاء، والميم، والنون، والهاء، والسين، واللام" ولا تقع هذه الزيادة إلا مع الأحرف العشرة"[1]

المبحث الثاني: التضمين:

والذي تناولنا فيه مفهوم التضمين والتضمين في النحو والبلاغة كما يأتي:

المطلب الأول: المفهوم والمصطلح:

أولا: التعريف التضمين

1. اللغة:

التّضمين مصدر قياسي على وزن التّفعيل، وفعله الماضي ضمّن على وزن فعّل، ويقال ضمّن يضمّن تضمينا، والجذر الثّلاثي للكلمة هو (ض م ن).

هو جعل الشيء في باطن شيء آخر، وإيداعه إياه، ويقال: "ضمن فلان ماله خزانته، فتضمنته هي، والخزانة مضمن فيها، وهي أيضًا متضمنة والمال متضمن".[2]

ويقال: الكفيل ضمن الشيء ضمنا أو ضمانا وضمنه إياه أي كفله.

ونقول "فلان ضامن وضمين على وزن ناصر ونصير، ويقال ضمنت الشيء أضمنه ضمانا فانا ضامنه فهو مضمون ضمن، الضاد والميم والنون أصل صحيح، وهو جعل الشّيء في شيء يحويه من ذلك قولهم: "ضمّنت (الشّيء)إذا جعلته في وعائه، والكفالة تسمّى ضمانا من هذا، لأنّه إذا ضمنه فقد استوعب ذمته".[3]

[1] زين كامل الخوسيكي، الزوائد في الصبغ في اللغة العربية في الأسماء، دار المعرفة الجامعة الإسكندرية، سنة 1985، ص 5

[2] ابن منظور الإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم بن الإفريقي، لسان العرب، مادة (ض م ن)، دار صادر، بيروت، د ط، باب الضاد مادة "ض م ن"، ج 4، ص 261

[3] ابن منظور، لسان العرب، اب الضاد مادة "ض م ن"، ج 4، ص 261

2. اصطلاحا:

للتضمين مجموعة من التعريفات أهمها:

نجد ابن جني حيث يقول: "اعلم أن الفعلإذا كان بمعنى فعل آخر وكان أحدهما يتعدى بحرف والآخر بحرف آخر؛ فإن العرب قد تتوسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه، إيذانًا بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر؛ فلذلك جيء بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه؛ وذلك كقوله تعالى: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إلى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ﴾[1] وأنت لا تقول: "رفثت المرأة"، ولكن تقول: "رفثت بها أو معها"، لكنه لما كان الرفث هنا في معنى الإفضاء، وكانت تعدي "أفضيت" ب إلى؛ كقولك: أفضيت إلى المرأة؛ جئت بـ (إلى) مع الرفث إيذانًا وإشعارًا أنه بمعناه.[2]

يطلق ويراد به غير معنى واحد ومن معانيه أن يكون عيباً من عيوب القافية. قال الخطيب التبريزي: "ومن عيوب الشعر الإقواء والاكفاء والإبطاء والإسناد والتضمين ولإيجازه"[3] و"أن يؤدي "أو يتوسع" في استعمال لفظ توسعًا يجعله مؤديًا معنى لفظ آخر مناسب له، فيعطي الأول حكم الثاني في التعدي واللزوم"[4]، وهو عند بعضهم: "إشراب لفظ معنى لفظ آخر، وإعطاؤه حكمه؛ لتصير الكلمة تؤدي معنى الكلمتين"[5] و"إن الغرض من التضمين إعطاء مجموع معنيين وذلك أقوى من إعطاء معنى واحد".[6]

وعن ذلك يقول ابن الأنباري: "لأنهم يجرون الشيء مجرى الشيءإذا شابهه"[7]، وقد امتدح ابن جني التضمين قائلاً: "وهذا من أسد وأدمث مذاهب العربية، وذلك أنه موضع

---

[1] سورة البقرة، الآية 187.

[2] ابن جني، الخصائص، مج: 2، ص 308.

[3] الخطيب التبريزي، الكافي في علم العروض والقوافي، تح: الحساني عبد الله، بيروت عالم المعرفة، 1900م ص 160

[4] ابن جني، الخصائص، ص مج: 2، ص 308.

[5] ابن هشام الأنصاري جمال الدين، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، مج: 2، ص 791.

[6] السيوطي جلال الدين عبد الرحمن، الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية، مج:1، ص 13.

[7] المزداوي علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، مج:1، ص 166.

يملك فيه المعنى عنان الكلام، فأخذه إليه ويصرفه بحسب ما يؤثر عليه[1]"، فمن المؤكد أن التضمين جاء لتحسين المعنى والعناية به؛ لأن التضمين في الدرس النحوي ما هو إلا دراسة في المعنى، ويؤدي فيه المعنى دورًا بارزًا؛ لأنه الاعتماد على اللفظ المنطوق.

فعن كثرة التضمين يقول ابن جني: "إنه وُجِد في اللغة من هذا الفن شيء كثير يخاطب به، ولعله لو جمع أكثره لا جميعه لجاء كتابًا ضخمًا، وقد عرفت طريقه، فإذا مر بك فتقبله وأنَسْ به، فإنه فصل في اللغة لطيف حسن يدعو إلى الأنس بها".[2]

فمما سبق يتضح بأن التضمين أحد مظاهر الاختصار ووسائله ويرتبطان بعلاقة عضوية.

المطلب الثاني: التضمين النحوي:

أولا: التضمين في علم النحو وعلم البيان:

وقال الزّركشي (ت794هـ): "هو إعطاء الشّيء معنى الشّيء، وتارة في الأسماء والأفعال، وفي الحروف، فأمّا في الأسماء فهو أن تضمّن اسما معنى اسم لإفادة معنى الاسمين جميعا كقوله تعالى: ﴿حقيق على أن لا أقول على الله إلاّ الحقّ﴾"[3].

ضمّن حقيق معنى حريص ليفيد أنّه محقوق بقول الحقّ، وحريص عليه، وأمّا الأفعال فأنّ تضمّن فعلا معنى فعل آخر، ويكون فيه معنى الفعلين جميعا، وذلك بأنّ يكون الفعل يتعدّى بحرف فيأتي متعدّيا بحرف آخر ليس من عادته التّعدي به، فيحتاج أما لتأويله أو تأويل الفعل ليصّح تعديه به مثل قول الله تعالى ﴿عينا يشرب بها عباد الله﴾"[4]

أما فائدة التّضمين أن يدلّ بكلمة واحدة على معنى كلمتين يدلك على ذلك أسماء الشّرط، والاستفهام، ونظيره أيضا قوله عليه الصّلاة والسّلام: "كلّ مولود يولد على الفطرة

---

[1] ابن هشام، مغني اللبيب مج: 2، ص 609.

[2] ابن جني، الخصائص، مج: 2، ص 310.

[3] سورة الأعراف، الآية 105.

[4] سورة الانسان، الآية 6.

حتّى يكون أبواه هما اللذان يهوّدانه أو ينصّرانه"، لا يجوز أن تعلق حتّى يولد لأنّ الولادة لا تستمر إلى هذه الغاية، بل الّذي يستمر إليها كونه على الفطرة، فالصّواب تعليقهما بما تعلقت به "على"، وأنّ "على" متعلقة بكائن محذوف منصوب على الحال من الضّمير في يولد، ويولد "خبر كان".

ثانيا: التّضمين النّحوي وراي النحاة فيه:

1. التضمين النحوي:

التضمين النحوي هو سبب في تعدّي الفعل اللازم، ولزوم الفعل المتعدّي، فأسباب تعدّي الفعل اللازم أصلها ثمانية.

1- الهمزة: كأكرم زيد عمرا

2- التّضعيف: كفرّح زيدا

3- زيادة ألف المفاعلة نحو: جالس زيد العلماء.

4- زياد حرف الجرّ: ذهبت بعليّ.

5- زياد الهمزة والسّين والتّاء، نحو: استخرج زيد المال.

6- حذف حرف الجرّ توسعا كقوله: تمرّون الدّيار ولم تعوجوا كلامكم عليّ إذن حرام، فحذف الباء من الدّيار لأنّ الأصل تمرّون بالدّيار.

7- تحويل اللازم إلى باب خصر، لقصد المغالبة نحو، قاعدته، فقعدته، فأنا أقعده.

8-التّضمين النّحوي:

وهو أن تشرّب كلمة لازمة معنى كلمة متعدّية لتتعدى تعديتها نحو ﴿ولا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكاحِ حَتّى يَبْلُغَ الكِتابُ أجَلَهُ﴾"[1] ضمّن تعزموا معنى تنووا، فعدّي تعديته.

[1] سورة البقرة، الآية 235.

2. رأي النحاة في التضمين:

يمثله ابن هشام في قوله: "إن الكلمة المضمنة مستعملة في حقيقتها ومجازها، بأن تؤدي الكلم مؤدى كلمتين حقيقة ومجاز وذلك تأتياً على رأي الأصوليين ممثلاً عند العز بن عبد السلام في كتابه فقد مثل بقوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبَّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[1]

إذ ضمن يؤلون معنى يمتنعون من نسائهم بالحلف وليس حقيقة الإيلاء إلا الحلف، فاستعماله للإيلاء في معنى الامتناع عن وطء المرأة إنما هو بطريق المجاز باب إطلاق السبب على المسبب، فقد أطلق فعل الإيلاء مراد به المضيان جميعاً وهو جميع بين الحقيقة والمجاز.[2]

وهو أن يتوسع في استعمال لفظ توسعاً يجعله مؤدياً معنى لفظ آخر مناسب له فيعطى الأول حكم الثاني في التعدية واللزوم.

وهو يعد من باب حمل على ضده أو على نظيره وذلك نحو:

قول القحيف العجلي:

إِذَا رَضِيَت عَلَيَّ بِنو قُشَيرٍ لعمرُ اللَّهِ أَعجَبَنِي رضاها [3]

محملاً فيه رضى" على "سخط" ضده المتعدي بـ: "علي" والمعنىإذا سخطت علي بنو قشير.

ومن الحمل على النقيض قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾.[4]

---

[1] سورة البقرة، الآية 226.

[2] ينظر: مجلة المجمع اللغوي بالقاهرة، دورة الانعقاد الأولى، ص 206.

[3] ابن هشام، المغني اللبيب، وهو من شواهد ابن هشام في مغني اللبيب "رقم 225.

[4] سورة يوسف، الآية 43.

ثالثا: رأي علماء البلاغة في التضمين

يرى علماء البلاغة أن التضمين من مجاز الحذف ويعتبر المعنى الحقيقي قيداً وهذا هو رأي الزمخشري في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إلى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[1]

أي لا تضموها إليها، آكلين، ويقول: أن الفعل المذكور عملا في معناه الحقيقي مع حذف حال مأخوذ من الفعل الآخر بمعونة القرينة اللفظية نحو قولك: "أحمد إليك فلانا" ومعناه أحمده منهياً إليك حمده.

وقد يعكس كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾[2] أي يعترفون به مؤمنين ويؤكد هذا الرأي قول الشريف في حاشيته على الكشاف فيكون من الحقيقة التي قصد منها معنى آخ يناسبها ويتبعها في الإرادة ذلك نحو قوله تعالى: ﴿لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ [3] كأنه قال: لتكبروا الله حامدين على ما هداكم.

كما يرون أن التضمين من الكناية أي لفظ أطلق وأريد به لازم معناه فالمعنيان مرادان على طريقة الكناية فيراد المعنى الأصلي توصلا إلى المقصود، وهو أن يؤدي فعل أو ما في ما معناه مؤدى فعل أخر فيعطى حكمه في التعدية واللزوم.

[1] سورة البقرة، الآية 188.

[2] سورة البقرة، الآية 3.

[3] سورة البقرة، الآية 185.

رابعا: أنواع التضمين:

التضمين على ضوء التعريف المعتمد نوعان:

النوع الأول: التضمين النحوي

وهو: أن يؤدي عامل مؤدى عامل آخر غير معمول له، فيعطي حكمه في التعدية واللزوم، ولهذا النوع ثلاث أنواع رئيسية:

1- أن يكون العامل المذكور متعديا بنفسه، فتضمن معنى عامل لازم يتعدى بحرف الجر فتعدى تعديته، نحو قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾ [1]

فالفعل "يخالفون" متعد بنفسه، ولكن لما ضمن معنى يصدون"[2]

عد بما يتعدى به وهو (عن)، ومن ذلك قول المصلي " سمع الله لمن حمده " لما ضمن "سمع" معنى استجاب تعدت باللام، وهو الأصل متعدي بنفسه [3]

2- أن يكون العامل المذكور لازماً، فتضمن معنى عامل متعذل بنفسه، فتعدى إلى مفعول به مباشرة، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾[4] أي؛ لا تنووا، ولهذا عدي بنفسه لا بـ (على) الذي كان الفعل "عزم" يتعدى به.[5]

وقد يتعدى العامل اللازم بالتضمين إلى مفعولين دفعة واحدة، نحو قولهم: "لا ألوك نصحا ولا ألوك جهداً معنى لا أمنعك متعدي إلى مفعولين دفعة واحدة، كما سبق ذكره [6]

3- أن يكون العامل المذكور متعدياً بحرف جر، فتضمن بمعنى عامل متعد بحرف جر آخر فتعدى بهذا الآخر، نحو قوله تعالى حكاية لا عن يوسف عليه السلام: ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ

---

[1] سورة النور، الآية 63.

[2] الزمخشري، الكشاف، ج: 3، ص 87.

[3] ابن قدامة عبد الله بن أحمد، المغني، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي – عبد الفتاح الحلو، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997، ص 898.

[4] سورة البقرة، الآية 235.

[5] نفس المرجع، ص 898.

[6] محمد طيب فانكا الناغوي، حروف الجر وأثرها في الدلالة، منشورات الدعوة الإسلامية، ط1، ص 169 – 168.

بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ ﴾[1]، فالفعل "أحسن" يتعدى بـ (إلى)، ولكن لما ضمن معنى "لطف" الذي يتعدى بالباء، عدي به.[2]

النوع الثاني: التضمين البياني

وهو أن يؤدي عامل مؤدى عامل آخر، يقدر حالاً من فاعله، فيعطى حكمه في التعدية واللزوم، وقد يعكس فَيُجْعَلْ المضمن أصلاً، والمذكور حالاً من فاعله.

أما التضمين البياني، وهو قوله: " أن الفعل المذكور مستعمل في معناه الحقيقي مع حذف حال مأخوذ من الفعل الآخر، بمعونة القرينة اللفظية؛ نحو أحمد اليك فلاناً معناه أحمد منهياً اليك حمده، وقد يعكس، كما يقال في: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾[3] يعترفون به مؤمنين، ولهذا النوع من التضمين صورتان.

أن يكون العامل المضمن حالاً من فاعل العامل المذكور، نحو قوله تعالى ﴿ولِتُكَبِّرُوا اللَّه عَلى مَا هَدَاكُم ﴾[4]؛ أي: ولتكبروا الله حامدين على ما هداكم[5]، وهذه الصورة كثيرة؛ لان الصور الثلاث في النوع الاول تنطبق عليها حيث يمكن اخذ اسم الفاعل من العامل المضمن يكون حالاً من فاعل العامل المذكور: ففي نحو: " سمع الله لمن حمده"، يمكن تقدير العامل المضمن حالاً، أي سمع الله مستجيباً لمن حمده.

أن يجعل العامل المضمن أصلاً، والمذكور حالاً من فاعل هذا المضمن، ففي نحو قوله تعالى: ﴿ الذين يومَنُونَ بالغَيْبِ ﴾[6] يمكن تقديره على هذه الصورة بنحو: يعترف به

---

[1] سورة يوسف، الآية 100.

[2] بن قدامة، المغني، ص 151- 681.

[3] سورة البقرة، الآية 103.

[4] سورة البقرة، الآية 185.

[5] ابي القاسم الزمخشري جار الله محمود بن عمر، الكشاف، دار المعرفة بيروت، ط 1، ص114.

[6] سورة البقرة، الآية 03.

مؤمنون، كما سبق ذكره، وقد قدر الزمخشري على هذه الصورة قوله تعالى: ﴿ ولا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهم إلى أمْوالِكُمْ ﴾[1] أي ولا تضموها اليها آكلين.[2]

– والسؤال هنا، هل يستوي هذان التقديران، أو يترجح على الآخر بحسب المقام، فيترجح أخذ الحال من المحذوف في نحو قوله تعالى: ﴿ ولِتُكَبِّرُوا اللَّه عَلَى مَا هَدَاكُم ﴾[3] أي حامدين؛ لان الحمد انما يستحق ويطلب لما فيه من التعظيم، وكذلك في الحديث " الإيمان أن تؤمن بالله[4]، أي معترفاً به؛ لان (أن) والفعل يسبك بمصدر معرف، والمعرفة لا تقع حالا الا بالتأويل، ولهذا فتقدير الحال من المضمن أولى.

– ويترجح أخذ الحال من المذكور، فيماإذا ضمن العلم معنى القسم في نحو: علم الله لا فعلن كذا، فالمعنى: أقسم بالله عالماً لا فعلنَّ؛ لان أقسم جملة انشائية لا تقع حالا الا بالتأويل، واسم الفاعل الواقع حالا قائم مقامها.

– لكن في ماعدا هذا الموضوع يكون تقدير الحال من المضمن أولى، قال السيد: "لما كان مناسبة المعنى للمذكور بمعونة ذكر صلة قرينة على اعتباره، جُعِلَ كأنه في ضمنه، ومن ثم كان جعله حالاً وتبعاً للمذكور أولى من عكسه، وهذا ما قد اضاف السيد للتضمين صورة أخرى، وهي جعل العامل المضمن اصلاً، والمذكور مفعولاً به، احمد اليك فلاناً، أي انهي حمدها اليك، لكن ياسين رد بأمرين:

– **احدهما**: ان الفعل أو الجملة لا يقع مفعولاً به لغير القول والفعل المعلق.

– **والآخر**: أن الفعل لا يسبك بدون سابك إلا في باب التسوية.

تلك صور التضمين بنوعيه النحوي والبياني، أما ما ذكره ابن كمال باشا– فيما نقل عنه الصبان – من أن التضمين البياني، هو التضمين النحوي، وقال " وانما جاء الوهم

---

[1] سورة النساء، الآية 12.

[2] ينظر: ابن قدامى، المغني، ص 98.

[3] سورة البقرة، الآية 185.

[4] البخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله، بحاشية السندي كتاب الايمان، دار المعرفة– بيروت ص18.

للسعد من عبارة الكشاف، حيث قدَّر خارجين عن أمره فتوهم أنه تقدير لعامل آخر، وليس كذلك بل هو تفسير للفعل المضمن.

بأنه قد يتعين تقدير الحال دون الفعل، كما في قوله تعالى: ﴿ولا تَسْأَمُوا أَنْ تكتبوه صَغِيراً أو كَبِيراً إلى أَجَلِهِ﴾[1]، لأن تعليق الجار والمجرور بالفعل "تكتبوه" يفسد المعنى؛ حيث يقتضي استمرار الكتابة إلى أجل الدين لهذا لابد من تقدير حال من ضمير الدين يتعلق بها الجار والمجرور، والتقدير مستقرا في الذمة إلى أجله.[2]

خامسا: فائدة التضمين:

للتضمين فوائد أهمها ما يلي:

❖ الإيجاز والاختصار وهذا أصل من أصول البلاغة العربية، بمعنى: الإيجاز وذلك بأن تؤدي كلمة معنى كلمتين والكلمتان مقصودتان معا قصدا وتبعا.

❖ تأدية كلمة واحدة معنى كلمتين؛ قال الزمخشري "الغرض فيه إعطاء مجموع معنيين، وذلك اقوى من اعطاء معنى واحد فذ، ألا ترى كيف رجع المعنى إلى قولك، ولا تقتحمهم عيناك مجاورتين إلى غيرهم"[3]، والإيجاز مقصد من مقاصد البلغاء وأصل من أصول الأساليب اللغوية.

❖ وهو مبحث مهم من مباحث علوم البلاغة العربية قرينته تعدية الفعل بالحرف وهو يتعدى بنفسه، وتعديته بنفسه وهو يتعدى بالحرف.

❖ وفائدة التضمين أن يدل بكلمة واحدة على معنى كلمتين؛ يدل على ذلك أسماء الشرط والاستفهام.[4]

---

[1] سورة البقرة، الآية 282.

[2] بن قدامة، المغني، ص 687.

[3] الزمخشري، الكشاف، ص 388.

[4] ابن قدامى، المغني، ص687.

❖ أنه يخرج عليه كثير من النصوص القرآنية وغيرها التي وقع فيها حرف جر في الظاهر موقع غيره من الحروف؛ وبخاصة إذا تعذر حمله على الاستعارة؛ لأن في ذلك.

المطلب الثالث: التضمين البلاغي ودلالته:

أولا: الغرض من التضمين:

إثراء اللغة العربية بتعدد أساليب التعبير، وصور ومجال التضمين هو التعدي وتناوب حروف المعاني والمجاز اللغوي ومخالفة مقتضى الظاهر في التعدية واللزوم[1].

ثانيا: هدف التضمين

استجلاء أسرار حروف الجر في آيي الذكر الحكيم وذلك بوقوع الحرف في غير موضعه مما يتطلب الدقة في الوقوف على سرّ تسأله إلى هذا الموضع واستراق السمع للوصول إلى ما يهمس به من ثواني المعاني.

موقعه فهو محاولة لإيجاد وجه يصح معه وقوع الحرف في غير مكانه وسر بلاغة عدول ذلك الحرف من وهو من محاسن اللغة وبدائع الإيجاز فيها، وكثر وروده في الكلام المنثور والمنظوم فيه، يدل على أنه أصبح من الطرق المفتوحة في وجه كل ناطق بالعربية متى ما حافظ على شرطه وهو وجود المناسب بين اللفظين وإلا كان باطلا.

لتضمين صلة بقواعد الإعراب من جهة تعدي الفعل ولزومه، وصلة بعلم البيان من جهة التصريف من معنى الفعل وعدم الوقوف به عند حد ما وضع له، ويعتبر التضمين سمة من سمات الخطاب القرآني المتعددة.

[1] ابن قدامى، المغني، ص689.

ثالثا: مقاصد التضمين

اتضح جليا من خلال تعريفنا للتضمين إنه من الموضوعات المهمة التي يتوقف عليها فهم معاني القرآن، واستيعاب مقاصده ومعرفة دقائق أسراره وبلاغة وبراعة نظم، ذلك أن مقاصد الكلام على اختلاف صنوفه مبنية على معاني، وأن الحروف قد تتشرب معاني أدوات أخرى وتأخذ معناها ويفهم ذلك من السياق وتعليق الجمل.

لذلك نرى أن حروف المعاني مبحث مهم يتوقف عليه إبراز المقاصد والأغراض، النحوية والدلالية في الجمل والتراكيب وفيها تكمن أسرار النظم.

وبما أن مجال التضمين هو حروف المعاني وغرضه هو استجلاء أسرار الحروف في الذكر الحكيم بها نقف على المعاني الثانية للقرآن الكريم كشفاً لإعجاز النظم وبراعة التصوير، فكانت حروف المعاني مكمن مقاصد التضمين وأغراضه النحوية.

إنا نعلم كيف يغير الحرف معنى ما تعلق به ويقلب دلالاته إلى النقيض منها، حتى ليصير للفظ الواحد فعلا كان أو اسما أكثر من معنى حسب الحرف الواصل له.

فهذا الفعل "سمع " يتعدى بنفسه ليفيد معنى إدراك الأصوات، ويتعدى "بمن، وعن، واللام، وإلى" فيتسع لمعاني وأغراض تتلاقى وتتباين طبقا للحرف المتعدي به.

فيقول الخطابي في هذا الصدد: "فإذا قلت سمعت منه كلاماً أردت سمعاه من فيه، وإذا قلت: سمعت عنه علماً، كان ذلك عن بلاغ، وإذا تعدى بـ" إلى" إفادة حسن الإصغاء لما في إلى من معاني التوجه إلى الشيء والقصد إليه"[1]. كما في قوله تعالى: ﴿ لَا يَسَّمَّعُونَ إلى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴾[2]

أما الزمخشري في الكشاف فنجده يقول: "المعدي بنفسه يفيد الإدراك، المعدي بـ "إلى" يفيد الإصغاء مع الإدراك، ويتعدى باللام فيكتسب من معنى الاختصاص فيها إيثار المسموع

[1] الخطابي البستي أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب، بيان إعجاز القرآن، المحقق: محمد خلف الله، محمد زغلول، سلام، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة، 1976م ص 32.

[2] سورة الصافات، الآية 8.

واختصاصه بالقبول والتسليم[1]": فإن قلت: أي فرق بين سمعت فلاناً يتحدث وسمعت إليه يتحدث وسمعت حديثه، وإلى حديثه قلت: كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[2].

أما أبو حيان قال في مقاصد التضمين لم يقل "يتسمعونه ولا يستمعونك" لما كان الغرض ليس الإخبار عن الاستماع فقط، وكأنه مضمنا أن الاستماع كان عن طريق الضمير بأن يقولوا مجنون أو مسحور جاء الاستماع بـ" الباء وإلى" ليعلم أن الاستماع ليس المراد به تفهم المسموع دون هذا القصد" [3].

ونجد أيضا تعدد دلالة الحرف "أصل الرغبة السعة في الشيء يقال رغب الشيء اتسع، وحوض رغيب وفلان رغيب العدو، والرغبة والرغب السعة في الإرادة".[4]

[1] الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط3، 1407هـ، ج 3، ص 236.

[2] سورة الأعراف، الآية 204.

[3] الأندلسي بن حيان أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، الطبعة، 1420 هـ، ج 6، ص 43.

[4] الراغب الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم الدار الشامية، دمشق بيروت، ط 3، 1412 هـ، ص 198.

الفصل الثاني: أشكال تضمين الفعل

معنى الفعل ودلالاتها

المبحث الأول: الفعل الماضي ودلالته

المبحث الثاني: تضمين الفل دلالة الحاضر

المبحث الثالث: تضمين الفعل في القرآن الكريم

الفصل الثاني: أشكال تضمين الفعل معنى الفعل ودلالاتها

تمهيد:

يعد الفعل دعامة الجملة العربية وهو:" كناية على عمل متعد أو غير متعد"[1] "وهو ما دل على حدث وزمان"[2]؛ أي أنه يدل على حدث مقترن بالزمن "وقلنا وزمان لنفرق بينه وبين الاسم الذي يدل على الحدث فقط"[3]، فعند قولك مثلا الضرب" فإن هذه اللفظة تدل على الحدث الذي هو فعل "الضرب" لكنها لا تتعرض مطلقا إلى زمن حدث فيه هذا "الضرب"، أما عند قولك "يُضرب" أو "ضرب" فإن في اللفظ الأول زمنا هو الحال أو الاستقبال، وفي الثاني زمنا هو الماضي بالإضافة إلى الحدث كما يقول عبد القاهر هو أن "الفعل لم يأتي ليميز ذاتي الحدث والزمان من غيرهما وإنما جاء ليدلك على حالة بينهما، ويركبهما، مقترنين فليس هو إذن لأجل الشيء نفسه على الإطلاق ولا علامة منصوبة لتميز الذات من غيرها وإنما هو للدلالة على اقتران حدث بزمن أو إثبات معنى للشيء في زمن خاص".[4]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، تصنيف يوسف الخياط، ج 2، د ط، دار لسان العرب، بيروت، لبنان، د ت، ص1112.

[2] ابن يعيش، شرح المفصل، ج 2، د ادارة الطباعة المنيرية، مصر، د ت، ص 02.

[3] الألوسي البغدادي، روح المعاني، ج 3، د ط، دار الفكر، بيروت، لبنان ،1978، ص 02.

[4] تامر سلوم، نظرية اللغة والجمال في النقد العربي، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا اللاذقية، 1983، ص76.

المبحث الأول: أشكال تضمين الفعل الماضي ودلالاته

تعد صيغة فعل" بأبوابها المختلفة تعبيرا عن وقوع الحدث في الزمن المطلق أي أنها تدل على مسافة زمنية تبدأ قبيل زمن التكلم مباشرة، وتستغرق الزمن الماضي كله، مهما كان هذا الزمن الماضي بعيدا أو قريبا من الحال إلا إذا دخلت عليها بعض الأدوات أو الأفعال المساعدة التي تخلصها من جزء معين من الزمن الماضي، وبذلك يكون الزمن مركبا من صيغة "فَعَل" والأداة المساعدة على تعيين الجزء المقصود التعبير عنه"[1]

المطلب الأول: دلالات الزمن الوظيفية:

جاءت صيغة "أفعل" الفعلية في القرآن الكريم على ثلاثة معان رئيسة، هي:

أولا: التعدية:

التعدية، و"أفعل" بمعنى "فعل"، والاستغناء، بالإضافة إلى هذه المعاني الثلاثة الرئيسة جاءت هذه الصيغة لتفيد معان أخر، وتالياً نقف مع كل معنى من هذه المعاني مع التمثيل لها:

هذا المعنى من معاني صيغة "أفعل" الفعلية هو أبرز معانيها، ويمكن القول: هو أم الباب، قال سيبويه: "فأكثر ما يكون على "فعل" إذا أردت أن غيره أدخله في ذلك، يبنى الفعل منه على "أفعلت" مثال ذلك: فزع وأفزعته، وخاف وأخفته، وجال وأجلته، وجاء وأجأته". وتعدية الفعل بالهمزة يزيد في الكلام مفعولاً؛ فإن كان الفعل غير متعد عداه، كقولك: وإذا كان الفعل متعدياً إلى مفعول واحد، عداه إلى مفعولين، وذلك كقولك: قرأ زيد كتاباً، أقرأت زيداً كتاباً.

إن هذه صيغة تكون متعدية وتكون غير متعدية، فالمتعدية كقولنا: "أكرم" وغير المتعدية كقولنا: "أخطأ" على أن ثمة أفعالاً على صيغة "أفعل" وهي متعدية، بيد أن الهمزة فيها ليست للتعدية، كالفعل "أرسل" والضابط الذي يُعرف به متى تكون الهمزة في "أفعل" للتعدية، ومتى لا تكون كذلك، إنما يكون بأمرين:

[1] بوخلخال عبد الله، التعبير الزمني عند النحاة العرب، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1987م، ص 45.

الأول: أن تكون صيغة أفعل تفيد "التصيير"، فإذا أخبرت أن غيره صيره إلى شيء من هذا، قلت: أخرجه، وأدخله، وأجلسه.

الثاني: أن يوجد من مادة "أفعل" فعل ثلاثي في المعنى نفسه، ملفوظ، أو مقدر، فإذا أدخلنا عليه همزة التعدية صار ما كان فاعلاً للأصل الثلاثي مفعولاً لمعنى التصيير، وإن كان باقياً فاعلاً في المعنى للأصل الثلاثي.

ويمكن صياغة هذين الضابطين بالمعادلتين التاليتين:

أفعله بمعنى صيره يفعل = أخرجه بمعنى صيره يخرج.

أفعله إياه بمعنى صيره يفعله = أسمعه الكلام بمعنى صيره يسمعه.

فأنت ترى كيف تحقق معنى التصيير مع وجود الأصل الثلاثي "يخرج" و"يسمع".

وصيغة "أفعل" الفعلية المتعدية تأتي متعدية لمفعول، وتأتي متعدية لمفعولين.

الآية	الفعل	تعديته	تضمين الفعل
قال تعالى ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ [1] قال تعالى ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ ﴾[2]	فآذنوا آذن	التعدية إلى مفعول واحد	وقرأ في السبع فآذنوا أمراً من الفعل آذن الرباعي، بمعنى: آذنوا أنفسكم ومن حولكم بحرب من الله إن لم تنتهوا عن التعامل بالربا. وقال سبحانه: ﴿قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ﴾ [3]
قال تعالى ﴿آوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ ۖ﴾[4]	آوى	التعدية إلى مفعول	آواه بمعنى صيره يأوي، يقال: أويت منزلي، وإلى منزلي، قال أبو عبيد: يقال: أويته – بالقصر – على فعلته، وآويته –بالمد– على

[1] سورة الأنبياء، الآية 109.

[2] سورة البقرة، الآية 279.

[3] سورة فصلت، الآية 47.

[4] سورة يوسف، الآية 69.

		واحد	أفعلته، بمعنى واحد. قال سبحانه ﴿ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ ﴾ [1] أبقاه بمعنى صيره يبقى، ﴿وَثَمُودُ فما أبقى﴾ [2]أي: دمرهم، فلم يبق منهم أحداً.
قال تعالى ﴿هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ [3]	أبكاه	التعدية بالهمزة	أبكاه بمعنى صيره يبكي، قال سبحانه: (وأنه) ﴿هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ [4] أي: هو سبحانه يصير عباده يبكون أو يضحكون، أتمه بمعنى صيره يتم، يقال: تم الشيء:إذا كَمَلَت أجزاؤه، ويتعدى بالهمزة، فيقال: أتمه غيره. قال تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى ﴾[5] وقال سبحانه: ﴿ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ ﴾ [6]

[1] سورة الأنفال، الآية 26.

[2] سورة النجم، الآية 51.

[3] سورة النجم، الآية 43.

[4] سورة النجم، الآية 43.

[5] سورة المائدة، الآية 3.

[6] سورة يوسف، الآية 6.

ثانيا: (أفعل) بمعنى (فعل)

جاءت صيغة "أفعل" الفعلية بمعنى "فعل" في العديد من الكلمات القرآنية، نذكر من ذلك أمثلة: آزر بمعنى أزر، يقال: أزره وآزره: أعانه وأسعده، ومنه قوله سبحانه: ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ: كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ ﴾[1] قرأ ابن عامر من رواية ابن ذكوان "فأذره" ثلاثياً، وقرأ باقي السبعة {فآزره} بالمد، والقراءتان بمعنى واحد.

أجمع بمعنى جمع، جاء في "اللسان" جمع الشيء، وأجمعه، وجَمَّع أمره وأجمعه، وأجمع عليه: عزم عليه. قال سبحانه: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكم وشُرَكاءَكم﴾[2]

من الصيغ الصرفية التي وردت بكثرة في القرآن الكريم صيغة أفعل الفعلية، وهي غير صيغة أفعل التفضيل، وإن كانا يشتركان في أن همزتهما همزة قطع، غير أن صيغة أفعل الفعلية صيغة فعلية، كقولك: أكرم فلاناً؛ أما صيغة أفعل التفضيل فهي صيغة اسمية، كقولك: فلان أجود من فلان.

وقد اختلفت أنظار علماء اللغة في أصل همزة القطع المتصدرة لصيغة أفعل الفعلية، والمتفق عليه بينهم أنها زيدت للدلالة على التعدية في الغالب، والجعل، والتعريض، والصيرورة، وغيرها من المعاني التي نقف عليها في هذا المقال.

لفتت صيغة أفعل الفعلية أنظار علماء اللغة والنحو والصرف منذ وقت مبكر، فأولوها عناية خاصة، وأهمية بالغة؛ فألف بعضهم فيها كتباً ورسائل تحت عنوان "فعلت وأفعلت" أو "فعل وأفعل" ومن أشهر من سلك هذا المسلك محمد بن المستنير، المشهور بـ قطرب، ويحيى بن زكريا الفراء، ومعمر بن المثنى أبو عبيدة. وأدرجها بعضهم ضمن كتب اللغة بموضوعاتها المختلفة الصرفية منها والنحوية واللغوية، ويأتي على رأس من نحى هذا المنحى إمام النحو سيبويه في كتابه المعنون بـ "الكتاب"، وابن قتيبة في كتابه "أدب الكاتب"، وابن جني في كتابيه "الخصائص" و"المقتضب"، وغير هؤلاء كثير. معاني صيغة "أفعل" الفعلية في القرآن الكريم.

---

[1] سورة الفتح، الآية 29.

[2] سورة يونس، الآية 71.

الآية	الفعل	تعديته	تضمين الفعل
قال تعالى ﴿فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ﴾[1]	فاجمعوا	التعدية بالهمزة	"فأجمعوا" بقطع الهمزة في الموضعين، وهو من أجمع. وروي عن نافع أنه قرأ فأجمعوا أمركم بوصل الهمزة "فاجمعوا أمركم" وهو من "جمع"، وكذلك قرأ أبو عمرو "فاجمعوا كيدكم" بوصل الهمزة.
قال تعالى ﴿قَالَ إِنِّي لَيَحزُنُنِيَ أَن تَذهَبُواْ بِهِۦ﴾[2]	يحزنني	متعدي إلى مفعولين	قرأ نافع يحزنك وليحزنني بضم الياء، وكسر الزاي فيهما من "أحزن" وكذا قرأ في جميع مواضع القرآن التي جاء فيها هذا الفعل متعدياً في القرآن، سوى قوله تعالى: ﴿ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾ [3] فقد قرأه من "حزن" كقراءة باقي القراء في جميع القرآن، وحتى هذه الآية قرأها أبو جعفر وابن محيص "يُحزِنهم" بضم الياء، وكسر النون من "أحزن". وبذلك تكون جميع الآيات التي قرئت بـ "حزنه" قُرأت أيضاً بـ "أحزنه" وهذا يؤكد ما ذهب إليه أهل اللغة بأن "أحزن" و"حزن" بمعنى واحد.
قال تعالى: ﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُواْ﴾[4]	حللتم	//	أحلَّ بمعنى حلَّ، يقال: حلَّ المحرم وأحلَّ بالألف، قرئ "أحللتم" وهي لغة في حلَّ،

[1] سورة طه، الآية 64.

[2] سورة يوسف، الآية 13.

[3] سورة الأنبياء، الآية 103.

[4] سورة المائدة، الآية 2.

			يقال: حلَّ من إحرامه وأحلَّ.
قال تعالى: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴾[1]	أدبر	//	أدبر بمعنى دبر، يقال: دبر النهار وأدبر بالألف مثله، ويقال: دبر النهار والشتاء والصيف وأدبر. وكذلك: قبل وأقبل، فإذا قالوا: أقبل الراكب وأدبر، لم يقولوه إلا بألف، وإنهما في المعنى عندي لواحد، لا أُبعد أن يأتي في الرجل ما أتى في الأزمنة"، قرأها نافع وحمزة وجعفر ويعقوب وخلف إذ أدبر "بسكون ذال" إذ "وبفتح همزة" أدبر وإسكان داله. وقرأها ابن كثير، وابن عامر، وأبو عمرو، وأبو بكر عن عاصم، والكسائي، وأبو جعفر "إذا دبر" بفتح الذال من "إذا" بعدها ألف، وبفتح الذال من "دبر" والقراءتان بمعنى واحد.
قوله تعالى: ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ ﴾[2]	أسرى		أسرى بمعنى سرى، قال أهل اللغة: سريت بالليل وأسريت بمعنى واحد. وعُزيت لغة "أسرى" بالألف إلى الحجاز. و"سرى" إلى غيرهم، وباللغتين نزل القرآن، قرأه نافع وابن كثير بوصل الألف من "سرى" وذلك حيث وقع في القرآن الكريم. وقرأ الباقون بالهمزة

[1] سورة المدثر، الآية 33.

[2] سورة هود، الآية 81.

			من "أسرى"، فهما لغتان مشهورتان.

ثالثا: الاستغناء

من معاني صيغة "أفعل" الفعلية "الاستغناء"، والمراد به: الاكتفاء بوزن صرفي عن آخر دون موجب صرفي لذلك. فكل فعل ورد في كلام العرب على صيغة أفعل ولم يستعملوا له ثلاثياً من مادته بمعناه، ووُجِد ثلاثي من غير مادته يناسبه، بأن يكون مماثلاً له في التعدي واللزوم، ومشاركاً له في الدلالة على المعنى، أو مقابلاً له، نقول عن هذا الفعل: إنه أغنى عن الثلاثي الذي أُهمل وأُميت. وفيما يلي بعض الأمثلة القرآنية لهذا المعنى:

الآية	الفعل	تضمين الفعل
قال تعالى ﴿وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴾ [1]	بصره	بمعنى رآه ونظر إليه، وإنما استعملوا "بصر" بهإذا علمه، فهو بصير به. وأبصره:إذا رآه، ونظر إليه. وكان يمكن أن يستعملوا "بصره" ثلاثياً متعدياً في معنى "أبصره"، كما استعملوا "رأى" و"نظر" لكنهم أهملوه، واستغنوا عنه بـ "أبصر" الرباعي.
قال تعالى ﴿ فَأَثَابَكم غَمًّا بِغَمٍّ ﴾ [2] قال تعالى ﴿وأثابَهم فَتْحًا قَرِيبًا ﴾[3]	أثاب	الفعل "أثاب" مما بُني على صيغة "أفعل" وهو بمعنى "جزى"، ولم يستعمل العرب له ثلاثياً من معناه مع أنه كان يمكن تأدية هذا المعنى بالثلاثي، كما وقع في "جزى" مرادفه الذي يتعدى إلى مفعولين مثله، غير أن العرب أهملوا هذا الثلاثي مستغنين عنه بـ "أثاب" الرباعي.
قال تعالى ﴿ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴾[4]	أجاب	رَجْعُ الكلام ورديده، وأجاب الله دعاءه بمعنى قبله. وقد جاء الفعل "أجاب" على صيغة "أفعل" الرباعية

[1] سورة الصافات، الآية 175.

[2] سورة آل عمران، الآية 153.

[3] سورة الفتح، الآية 18.

[4] سورة القصص، الآية 65.

		مغنياً عن "جاب" الثلاثي، الذي لم يُسمع في كلام العرب. فيكون "أجاب" مما اُستغني به عن ثلاثيه. وكان يمكن أن يستعملوا هذا الثلاثي؛ حملاً على النظير، كما قالوا: رد الكلام ورجعه، أو حملاً على النقيض، كما قالوا: سأل ودعا، وكلها ثلاثيات، والشيء يُحمل على نظيره، كما يُحمل على ضده، إلا أنهم أهملوه، واستعملوا "أجاب" الرباعي.
قال تعالى ﴿وأَخْبَتُوا إلى رَبِّهِمْ﴾[1]	أخبت	الفعل "أخبت" مما بُني على "أفعل" ومعناه التواضع والخضوع والتذلل، ولم يُسمع لهذا الفعل ثلاثي من معناه، إلا ما سُمع من قولهم: خبت ذكره؛ إذا خمد، وهو وإن كان قريباً في المعنى من "أخبت" إلا أنه لا يبلغ حد مرادفته، لكن وجود خضع، ووضع، وذل، ثلاثيات بمعنى "أخبت" يدل على أنه لا مانع عقلاً من استعمال "خبت" الثلاثي في هذا المعنى، إلا أن العرب أهملوه، واستغنوا عنه بـ "أخبت" الرباعي. معان أُخر لصيغة "أفعل" الفعلية لصيغة أفعل التفضيلية غير ما تقدم معان أُخر.

هناك معان أُخر لصيغة "أفعل" الفعلية لصيغة أفعل التفضيلية غير ما تقدم معان أُخر، جاءت في القرآن الكريم، نذكر منها:

[1] سورة هود، الآية 23.

الدخول: المراد دخول الفاعل فيما اشتق منه الفعل، من أمثلته قوله تعالى: ﴿يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ﴾[1] أي: يدخلون في السبت، كما يقال: أجمعنا، وأظهرنا، وأشهرنا، أي دخلنا في الجمعة، والظهر، والشهر.

الصيرورة: المراد صيرورة الفاعل صاحب ما اشتق منه الفعل، مثاله قوله سبحانه: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾[2] وقوله تعالى: ﴿أَبْصِر بِهِۦ وَأَسمِع﴾[3]

الجعل: المراد منه جعل المفعول صاحب ما اشتق منه الفعل، مثاله قوله عز وجل: ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾[4]

الوجدان: وجود المفعول على صفة ما اشتق منه الفعل، مثاله: أكبره وجده كبيراً، ومنه قوله سبحانه: ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ ﴾ [5] قال الزمخشري: أكبرنه أعظمنه والهمزة فيه للعدِّ، أي: عددته كبيراً.

النسبة: المراد نسبة المفعول إلى ما أُشتق منه الفعل، مثاله قوله سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ ﴾[6]؛ أي: ما كان لنبي أن يُنسب إلى الغلول.

الإزالة: تكون على نوعين: أما إزالة ما اشتق منه الفعل عن المفعول، مثاله قوله تعالى: ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾[7] (أخفاها) بمعنى أزال عنها خِفاءها، أي غطاءها، وأصل الخِفاء –بالكسر والمد– الكساء الذي يُغطى بها السقاء.

وإما إزالة ما اشتق منه الفعل من الفاعل، مثاله تبارك وتعالى: ﴿ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما بِالعَدْلِ وأَقْسِطُوا ﴾[8] (أقسط) بمعنى أزال القَسْطَ –بفتح القاف– أي الجَوْر.

---

[1] سورة الأعراف، الآية 163

[2] سورة مريم، الآية 38

[3] سورة الكهف، الآية 26

[4] سورة يس، الآية 9.

[5] سورة يوسف، الآية 31

[6] سورة آل عمران، الآية 161

[7] سورة طه، الآية 15

[8] سورة الحجرات، الآية 9

* **التعريض:** المراد تعريض المفعول لما اشتق مه الفعل، مثاله: ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾[1]

(أثناه) بمعنى عرضه للثني، قال العكبري: "ولا يُعرف في اللغة إلا أن يقال: معناه عرضوها للإثناء، كما يقال: أبعت الفرس إذا عرضته للبيع.

الكثرة: المراد كثرة ما اشتق منه الفعل عند الفاعل، مثاله قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ أَدْنى أَلّا تَعُولُوا﴾[2] قرأ بالشواذ "ألا تُعِيلوا" بضم التاء، وكسر العين، من "أعال" الرجل: إذا كثر عياله. أما على القراءة المتواترة فلا شاهد في الآية؛ لأن الفعل من عال، يقال: عال الرجل يعول: إذا جار ومال عن الحق.

الإتيان: إتيان الفاعل ما اشتق منه الفعل، مثاله قول الحق تعالى: ﴿وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾[3]، "أغمض" بمعنى أتى غامضاً، قال ابن جني: "ووجهها: أن تأتوا غامضاً من الأمر؛ لتطلبوا بذلك التأول على أخذه.

حاصل ما تقدم، أن صيغة "أفعل" الفعلية جاءت في القرآن الكريم تفيد ثلاثة معان رئيسة: الأول: التعدية، وهي المعنى الرئيس لها. أما الثاني: "أفعل" بمعنى "فعل"، والثالث: الاستغناء وجاءت أيضاً على معان أُخر، لكن بدرجة أقل، كمعنى الدخول في الفعل، والجعل، والوجدان، والنسبة، والإزالة، والتعريض، والكثرة، والإتيان.

[1] سورة هود، الآية 5

[2] سورة النساء، الآية 3.

[3] سورة البقرة، الآية 267

المطلب الثاني: تضمين "افعل" دلالة على الماضي:

هناك أفعال تبين القرائن على أنها وقعت فعلا في حيز الماضي وإن جاءت على صيغة فعل الأمر الذي أراده النحاة الاستقبال:

الآية	الوزن	الفعل	دلالة التضمين
قال تعالى ﴿وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُواْ بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا﴾[1]	أفعل	الفعل الأمر "اجعلوا" على الماضي	لكي يعرفونها إذا رجعوا إلى أهلهم وفتحوا أوعيتهم لعلهم يرجعون؛ أي لعلهم يرجعون إلينا إذا رأوها، فإنه علم أن دينهم يحملهم على رد الثمن لأنهم مطهرون على أكل الحرام فيكون ذلك أدعى لهم إلى العود إليه.
قال تعالى ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾[2]	أفعل	أرسله ماض دل على المستقبل	إذ يدل الفعل "أرسله" على المستقبل القريب من الحال، والسبب في ذلك اقترانه بالظرف "غدا" لأن الغدوة أقرب من الحاضر لقصر المدة الزمنية.

ودليل ذلك هو وجودها عند رجوعهم إلى أبيهم حيث قالوا: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾[3]، إذن فهذه الصيغة وإن جاءت على صيغة الأمر إلا أنها دالة في سياقها على حدث وقع وانتهى فيما مضى من الزمن بالنسبة إلى أحدا القصة.

[1] سورة يوسف، الآية 62.

[2] سورة يوسف، الآية 12.

[3] سورة يوسف، الآية 46.

المطلب الثالث: التضمين "افعل" لدلالة على المستقبل:

يفهم الاستقبال في صيغة الأمر في القصص القرآني بدلالة القرائن السياقية اللفظية والمعنوية، ومن أمثلة هذه وردت الصيغة "افعل" في سورة يوسف والكهف وطه على سبيل المثال الله الدالة على الاستقبال ومنه قوله تعالى: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ [1]وتفسيرها هو اللهم اجعلني واليا على أمر خزائن الأموال وحبوب أرض مصر إني حفيظ أحفظها وأرعاها بما فيه المصلحة، إذ كان هذا الطلب، كان في زمن قريب من هذا الطلب في الحاضر.

المبحث الثاني: تضمين الفعل دلالة الحاضر:

قد تخرج في بعض الأحيان صيغة أفعل عن المستقبل لكي يدل على الحال أو الحاضر، وذلك انطلاقا من سياقها العام الذي يفرض عليها هذه الدلالة وكنموذج على ذلك قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۚ وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾[2]، إذ ورد الفعلان "أعرض واستغفري" في سياق دال على الحال وذلك انطلاقا من سياق سرد أحداث القصة والمتمثلة في التباس موقف العزيز من امرأته ويوسف عندما وجدها على ذلك الخلاف، وبعد توصله إلى حقيقة براءة يوسف وتهمة امرأته طلب منهما على وجه الإلزام في الحاضر بأن يبتعد يوسف الله انطلاقا مما قاله محمد حسن الحمصي في تفسير هذه الآية: اعرض عن هذا أي تجاوز عن التحدث بهذا الأمر واكتمه وتستغفر امرأته في الحال عما اقترفته، وقد تكون دلالة الاستغفار متمثلة في الاعتذار مما بدا منها.

الآية	الفعل	تضمين الزمن غيز الزمن الأصلي	دلالة التضمين معنى الفعل
قال تعالى ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ	اجعل	يمكن القول أن الفعل "اجعلني"	تفسر هذه الآية بـ: أي اجعلني واليا على أمر خزائن الأموال وحبوب

[1] سورة يوسف، الآية 12.

[2] سورة يوسف، الآية 29.

الْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾[1]		يدل على زمن المستقبل القريب.	أرض مصر إني حفيظ أحفظها وأرعاها بما فيه المصلحة، إذ كان هذا الطلب كان في زمن قريب من هذا الطلب في الحاضر. فقد أصبح يوسف الله هو المسؤول على خزائن مصر، وبهذا يمكن القول أن الفعل "اجعلني" يدل على زمن المستقبل القريب.
قال تعالى ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[2]	أرسل	الحاضر والرجوع استغرق فترة زمنية معينة.	ومن بين الأفعال التي تدل على المستقبل البعيد، مثل الفعل "أرسل" الوارد في قوله عز وجل: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[3]، وبهذا يمكن القول إن الفعل "الإرسال" في هذه الآية الكريمة لم يحدث أثناء طلب إخوة يوسف، بل حدث بعد فترة زمنية طويلة نسبيا، ورجوعهم للاكتيال أيضا لم يكن أثناء الطلب ولكن بعد فترة زمنية طويلة، ومن هذا المنطلق نقول أن تلبية الطلب والرجوع استغرق فترة زمنية معينة.

[1] سورة يوسف، الآية 55

[2] سورة يوسف، الآية 63.

[3] سورة يوسف، الآية 63.

إنما يعرف فضل القرآن من كثر نظره واتسع علمه، وفهم مذاهب العرب، وافتتانها في الأساليب، وما خص الله به لغتنا دون جميع اللغات، فإنه ليس في جميع الأمم أوتيت من العروض والبيان واتساع المجاز ما أُوتيته العرب.

وحاصل ما ذكره ابن قتيبة (ت 276 هـ) في هذا الباب هو، أن التعبير بالماضي عن المستقبل، وبالمستقبل عن الماضي، إنما هو مذهب من مذاهب العرب في كلامها، وتفنن في أساليب خطابها، وإيقاع أحدهما موقع الآخر لا يخلو من نكتة بلاغية، أو لفتة بيانية، كدلالة المضارع على التجدد، والماضي على التحقيق.

وقد بيَّن علماء العربية هذا الأسلوب من البلاغة، وأكدوا على أهميته في الكلام، اتسعت العرب فجعلوا "فَعَلَ" في مواضع لما لم ينقطع بعد، وجعلوا "يفعل" وأخواتها لما قد كان.

وقد نزل القرآن بلسان العرب وعلى مذاهبها في الكلام، وجرى على هذا الأسلوب في إبلاغ رسالته للناس أجمعين، وقد بيَّن المفسرون حقيقة هذا الأسلوب؛ فوصفه أبو حيان بأنه نوع "من التفنن في الكلام، والتصرف في البلاغة.

فالأفعال المستقبلة التي علم الله تعالى وقوعها كالماضية في التحقق؛ ولذا عبر عن المستقبل بالماضي في مواضع كثيرة من الكتاب العزيز، وقد ذكر ابن الأثير أن كثيراً ما يراعى أمثال هذا في القرآن.

وكان مسلك القرآن مع هذا الأسلوب قد اتخذ منحيين، فتارة يُعبِّر بالماضي مريداً به المستقبل، وتارة يُعبِّر بالمستقبل مريداً به الماضي، ولكل منحى غرض وغاية، نقفك عليها تالياً.

المطلب الأول: تضمين الفعل الماضي للمستقبل:

إن الفعل الماضي إذا أُخبر به عن الفعل المستقبل الذي لم يوجد بعد، كان ذلك أبلغ وأوكد في تحقيق الفعل وإيجاده؛ لأن الفعل الماضي يعطي من المعنى أنه قد كان وُجِد، وإنما يفعل ذلك إذا كان الفعل المستقبل من الأشياء العظيمة التي يُستعظم وجودها.

والقارئ لكتب التفسير كثيراً ما يقف على عبارات للمفسرين والشائع منها قولهم: التعبير بالماضي في قوله...تنبيهاً على تحقيق وقوعه"، وقولهم: ومجيء الفعل بصيغة الماضي؛ للتنبيه على تحقيق وقوعه، وقولهم: وجيء به بصيغة الماضي لشبهه بالماضي في تحقق الوقوع، ونحو هذا من العبارات الدالة على أن المقصد من هذا الأسلوب ما سيقع بالمستقبل كأنه واقع أو قد وقع.

الآية	الفعل	تضمين الزمن غير الزمنه الأصلي	دلالة التضمين معنى الفعل
قال تعالى ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ﴾[1]	أتى	بالماضي أتى المراد به المستقبل المحققُ الوقوع	بقرينة قوله "فلا تستعجلوه"؛ لأن النهي عن استعجال حلول ذلك اليوم يقتضي أنه لما يحل بعد.
قال تعالى ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ﴾[2]	نفخ	ففزع لا يمكن أن يراد به المضي لمنافاة الذي هو مستقبل في الواقع	عبر بالماضي مع كونه معطوفاً على مضارع. للدلالة على تحقق الوقوع

[1] سورة النحل، الآية 1.

[2] سورة الزمر، الآية 68.

قال تعالى ﴿ وَسِيقَ اَلذِينَ كَفَرُوٓ﴾[1]	سيق نفخ	فهذه الأفعال الماضية المذكورة في الآيات بمعنى المستقبل.	تنزيلاً لتحقق الوقوع منزلة الوقوع بالفعل.
قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ ۚ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾[2]	قضي	الفعل الماضي هنا مراد منه المستقبل	ولكنه أتى فيه بالماضي؛ تنبيهاً على تحقيق وقوعه، أو قرب وقوعه. والمعنى: ما ينتظرون إلا أن يأتيهم الله، وسوف يقضى الأمر
قال تعالى ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ﴾[3]	جئتمونا	التعبير بالماضي عن المستقبل القريب	وهنا الآية أيضاً تخاطب المعرضين عن ذكر، وتقول لهم: إن قرب مجيئكم إلى الله، ووقوفكم بين يديه أمر قريب، غير بعيد.
قال تعالى ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ﴾[4]		جاء بصيغة الماضي	للتنبيه على تحقيق وقوعه، والقرينة قوله سبحانه في الآية بعدُ: ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ﴾[5] الذي هو مستقبل؛ إذ ليست الرؤية المذكورة بحاصلة في الحال، فكأنه قيل: "لما يرون العذاب".

[1] سورة الزمر، الآية 68.

[2] سورة البقرة، الآية 210.

[3] سورة الأنعام، الآية 94.

[4] سورة البقرة، الآية 166.

[5] سورة البقرة، الآية 167.

قال تعالى ﴿تَوَفَّنِي مُسلِماً وَالْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾[1]	توفني	زمن المستقبل غير أن هذا المستقبل غير محدد	"اقبضني إليك مسلما واجعل لحاقي بالصالحين، ابتهل إلى ربه أني يحفظ عليه إسلامه حتى يموت عليه، وعليه فالدلالة المباشرة للفعل "توفني" هي زمن المستقبل، غير أن هذا المستقبل غير محدد، إذ لا يعلم يوسف الله بالتحديد متى يكون أجله الأخير وما العلم إلا عند الله، وإنما ورد الفعل "توفني" على شكل دعاء المراد منه الأمل في التحقيق.
قال تعالى ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾[2]	حشرناهم	بعد المستقبل نسير	للدلالة على أن حَشْرهم قبل "التسيير" و"البروز"؛ ليشاهدوا تلك الأحوال، كأنه قال: وحشرناهم قبل ذلك؛ لأن الحشر هو المهم؛ لأن من الناس من ينكره، ومن أجل ذلك ذُكر بلفظ الماضي.

[1] سورة يوسف، الآية 101.

[2] سورة الكهف، الآية 47.

المطلب الثاني: دلالة الفعل الماضي على المستقبل:

قد يأتي الزمن في الماضي، والحدث في المستقبل، وهو في هذه الحالة يفيد التحقيق، نحو:﴿ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾[1] هذا من قبيل حكاية الماضي في المستقبل، وهذا نظير حكاية الحال في الماضي أو حكاية المستقبل في الماضي: فمن حكاية الحال في الماضي: وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد، ومن حكاية المستقبل في الماضي: قلت لك أمس: سآتيك.

والدليل على أنه حكاية للمضي في الاستقبال أنه قيل قبل ذلك: يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا، فهذا مستقبل، ثم قيل: وفتحت السماء فكانت أبوابا وسيرت الجبال فكانت سرابا.

وإنما جاءت بصيغة الماضي، وهي بالنسبة لنا مستقبل لأنها أمور مقضية عند الله فكل الغيب المنتظر مقضي عند الله والشيء المقضي يعبر عنه بالماضي، والجدول التالي يوضح لنا أكثر:

الآية	الفعل	الفعل	دلالة التضمين
قال تعالى ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُۚ ﴾[2]	سيأتي	تَسْتَعْجِلُوهُ	فنزل منزلة الواقع للتوكيد على وقوعه.
قال تعالى ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾[3]	قرأت	استعذ	أي: إذا أردت قراءة القرآن، بقرينة أن الاستعاذة لا تتصور في آخر القراءة، وإنما في أولها
	سيرت	هذا من قبيل	وهي بالنسبة لنا مستقبل لأنها أمور

[1] سورة النبأ، الآية 20.

[2] سورة النحل، الآية 1.

[3] سورة النحل، الآية 98.

قال تعالى ﴿ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَت سَّرَابًا ﴾[1]		حكاية الماضي في المستقبل جاءت بصيغة الماضي	مقضية عند الله فكل الغيب المنتظر مقضي عند الله والشيء المقضي يعبر عنه بالماضي، كأن تقول قبل ظهور النتائج لمن أخبرك بإجابته في الامتحان، قد نجحت، يعني نجاحك أمر لا شك فيه.

قد يأتي الزمن في الماضي، والحدث في المستقبل، وهو في هذه الحالة يفيد التحقي، نحو: ﴿وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَت سَّرَابًا ۝إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَت مِرصَادا﴾[2] جاء الفعل بصيغة الماضي، لأنه واقع لا محالة فجعل بمنزلة الماضي.

كما أن الزمن الماضي قد يأتي للدلالة على الاستمرار، نحو: ﴿إِنَّ اَللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيما﴾[3].... ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾[4]

خلاصة الأمر أن الماضي يدل على المضي، ولكن هذا المضي قد مضيا حقيقة وقد يكون مضيا في الاستقبال، وكذلك المضارع يدل على الحال أو الاستقبال، حقيقة وقد يكون الحال حالا في الماضي أو قد يكون المستقبل الذي يدل عليه المضارع مستقبلا في الماضي.

المطلب الثالث: تضمين المستقبل في الماضي

فائدة هذا الأسلوب أن المستقبل إذا أُخبر به عن الماضي، تبينت من خلال هذا الأسلوب هيئة الفعل؛ وذلك باستحضار صورته؛ فيكون السامع كأنه شاهد يشهد الحدث الآن. فالفعل المستقبل، إذا أُتي به في حالة الإخبار عن وجود الفعل، كان ذلك أبلغ من الإخبار بالفعل الماضي؛ وذاك لأن الفعل المستقبل يوضح الحال التي يقع فيها، ويستحضر

[1] سورة النبأ، الآية 20.

[2] سورة النبأ، الآية 20-21.

[3] سورة النساء، الآية 11.

[4] سورة النساء، الآية 43.

تلك الصورة، حتى كأن السامع يشاهدها، وليس كذلك الفعل الماضي...وهكذا يفعل بكل فعل فيه نوع تمييز وخصوصية، كحال تُستغرب، أو تهم المخاطب، أو غير ذلك. وقد أطلق الزمخشري على هذا الأسلوب مصطلح "حكاية الحال.

الآية	الفعل	تضمين الزمن	دلالة التضمين
قال تعالى ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ كَذَٰلِكَ النُّشُورُ﴾[1]	"فتثير"	جاء بالفعل "فتثير" مستقبلاً، وما قبله "أرسل"، وما بعده "فسقناه"، و"فأحيينا" ماضياً	حكاية للحال التي يقع فيها إثارة الريح السحاب، واستحضاراً لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة. فإن قلت: لِمَ جاء، فتثير على المضارعة، دون ما قبله وما بعده؟ قلت: ليحكي الحال التي تقع فيها إثارة الرياح السحاب، وتُستحضر تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الربانية".
قال تعالى ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾[2]	خرَّ	بلفظ الماضي، ثم عطف عليه المستقبل	"خر من السماء "بلفظ الماضي، ثم عطف عليه المستقبل فتخطفه، وتهوي، وإنما عدل في ذلك إلى المستقبل؛ استحضاراً لصورة خطف الطير إياه، وهَويِّ الريح به.
قال تعالى ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾[3]	"تقتلون"	بصيغة المضارع عوضاً عن الماضي	لاستحضار الحالة الفظيعة، وكأنه مشاهد للعِيان، وهي حالة قتلهم رسلهم؛ لأن الموقف موقف تعجب ودهشة؛ لأن قتل الأنبياء أمر فظيع، فأراد استحضاره في النفوس،

[1] سورة فاطر، الآية 9.

[2] سورة الحج، الآية 31.

[3] سورة البقرة، الآية 87.

			وتصويره في القلوب.
قال تعالى ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أعجبَ الكفارَ نباتُهُ ثم يَهيجُ فتراهُ مُصْفرًا ثم يكونُ حُطامًا﴾[1]	يهيج	عبر بالمستقبل "يهيج"، ويكون عن الماضي	المنحى دلالي مقصود، وهو أن يظل مشهد الاندثار كأنه حاضر ماثل للعِيان.
قال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾[2]	ويصدون	عطف المستقبل	لأن كفرهم كان قد وُجِد، ولم يستجدوا بعده كفراً ثانياً، في حين أن صدهم عن سبيل الله متجدد على الأيام، لم يمض، وإنما هو مستمر يستأنف في كل حين.
قال تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۗ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾[3]	أنزل	عدل عن لفظ الماضي" أنزل" إلى المستقبل	فتصبح الأرض مخضرة، ولم يقل: "فأصبحت" عطفاً على "أنزل"؛ لإفادة بقاء أثر المطر زماناً بعد زمان، فإنزال الماء مضى وجوده، واخضرار الأرض باق لم يمض

ومما يجدر التنبيه إليه هنا، هو أنه ليس كل فعل مستقبل، يُعطف على ماض، جارٍ هذا المجرى، فقد يكون المستقبل المعطوف على الماضي ليس من باب إخبار بمستقبل عن ماض، وإنما هو مستقبل دل على معنى مستقبل غير ماض، ويراد به أن ذلك الفعل مستمر الوجود لم يمض.

[1] سورة الحديد، لآية 20.

[2] سورة الحج، لآية 25.

[3] سورة الحج، لآية 63.

المبحث الثالث: تضمين الفعل في القرآن:

يطلق مصطلح "التضمين" عند النحاة على إشراب الشيء معنى شيء آخر، فيكون مثله لكنه لا ينقاس عليه دائما، ويحدث التضمين في الاسم – مثلا – ليضاف لمعناه في سياقه معنى اسم آخر، ونظير ذلك قول الله تعالى: ﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَّا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾[1]

فقد وردت "حقيق" هنا بمعنى حريص فأخذت معناها وما يترتب عليها، وتتداح الدائرة لتشمل الأفعال، فيأخذ الفعل معنى فعل آخر، ويتعدى بحرفه كما يتعدى الفعل المقيس عليه والمنتقل إليه سواء بسواء، ومنه قول الله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾[2] فيشرب هنا بمعنى يروى، يقول ابن جني: "علم أن الفعلإذا كان بمعنى فعل آخر، وكان أحدهما يتعدَّى بحرف والآخر بآخر، فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه إيذانًا بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر، فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه.

وذلك كقوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إلى نِسَائِكُمْ﴾ [3]، وأنت لا تقول: رفثت إلى المرأة، وإنما تقول: رفثت بها أو معها، لكنه لما كان الرفث هنا في معنى الإفضاء، وكنت تعدي أفضيت بـ "إلى" كقولك: أفضيت إلى المرأة، جئت بـ "إلى" مع الرفث إيذانًا وإشعارًا أنه بمعناه"[4]

الآية	الفعل	الزمن	سبب التعدي	تضمين الفعل معنى الفعل
قال تعالى ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ	كان	الماضي	حرف الباب	فإذا ثبت ذلك وأردت التسبيح المجرد فلا معنى للباء، لأنه لا

[1] سورة الأعراف، لآية 105.

[2] سورة الانسان، لآية 6.

[3] سورة البقرة، الآية 187.

[4] ابن جني أبو الفتح، الخصائص، ج 2، تح: محمد علي النجار، تقديم: الدكتور عبد الحكيم راضي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط 4، القاهرة، 2006، ص 310.

مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾[1]				يتعدى بحرف جر، لا تقول: "سبحت بالله". وإذا أردت التضمين لمعنى الصلاة دخلت "الباء" تنبيهًا على ذلك المعنى، فنقول: "سبح باسم ربك".
قال تعالى﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[2]	سبح	ماضي يحمل دلال الحاضر والمستقبل	الاستمرارية	فالفعل في العربية لازم ومتعد، واللازم ما لا ينصب مفعولا وما لا يتعدى بنفسه، والمتعدي ما تعدى للمفعول به بنفسه، وقد نجد أفعالا لازمة لها مفاعيل، فيفسرها النحاة على أنها منصوبة على نزع الخافض، بناء على معنى الفعل
قال تعالى ﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[3]	أقعد	الاستمرارية	متعديا بنفسه وبحرف الجر	ولم يكن أحد الاستعمالين مشهوراً، قيل فيه: متعدٍّ بوجهين، ولم يُحْكم بتقدير الحرف عند سقوطه، ولا بزيادته عند ثبوته، نحو: شَكَرْتُهُ، وشَكَرْتُ لَهُ"[4] ومن هنا فإن الفعل ينتقل من لزوميته أحيانا إلى تعديه كونه تضمن معنى فعل

[1] سورة الصافات، الآية 143

[2] سورة الحديد، الآية 1.

[3] سورة الأعراف، الآية 16.

[4] انظر: شرح التسهيل لابن مالك، ج: 2، 148-149

				آخر

ويورد صاحب نتائج الفِكر في تعليقه على قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾[1]: "المسبحين"، أي: المصلين، فإذا ثبت ذلك وأردت التسبيح المجرد فلا معنى للباء، لأنه لا يتعدى بحرف جر، لا تقول: "سبحت بالله"، وإذا أردت التضمين لمعنى الصلاة دخلت "الباء" تنبيهًا على ذلك المعنى، فنقول: "سبح باسم ربك".

فعندما تقول: "سبح باسم ربك"، أي: مفتتحًا باسمه، وكذلك أيضًا دخلت اللام في قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ﴾[2]؛ لأنه أراد التسبيح الذي هو السجود والطاعة، كما قال الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾[3]، وفي قوله تعالى: ﴿ وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[4] ذكر أن تلقوا هنا بمعنى تفضوا[5]، وعلى هذا فالفعل في العربية لازم ومتعد، واللازم ما لا ينصب مفعولا وما لا يتعدى بنفسه، والمتعدي ما تعدى للمفعول به بنفسه، وقد نجد أفعالا لازمة لها مفاعيل، فيفسرها النحاة على أنها منصوبة على نزع الخافض، بناء على معنى الفعل.

كما في قوله تعالى: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ[6] ، إذ الأصل عندهم: على صراطك المستقيم[7]، ويقرر بعض النحاة أن الفعلإذا استُعْمل "متعدياً بنفسه تارةً، وبحرف جرٍّ تارةً أخرى، ولم يكن أحد الاستعمالين مشهوراً، قيل فيه: متعدٍّ بوجهين، ولم يُحْكم بتقدير

---

[1] سورة الصافات، الآية 143

[2] سورة البقرة، الآية 195.

[3] السهيلي أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد، نتائج الفكر في النَّحو، دار الكتب العلمية، بيروت، 1412 – 1992، ط1، ص36.

[4] سورة البقرة، الآية 195.

[5] المالكي أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، ص 52.

[6] سورة الأعراف، الآية 16.

[7] انظر: ابن مالك الأندلسي محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني جمال الدين، شرح التسهيل لابن مالك، تح: عبد الرحمن السيد، محمد المختون، ج: 2، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1410– 1990، ص 148–149.

الحرف عند سقوطه، ولا بزيادته عند ثبوته، نحو: شَكَرْتُهُ، وشَكَرْتُ لَهُ"[1] ومن هنا فإن الفعل ينتقل من لزوميته أحيانا إلى تعديه كونه تضمن معنى فعل آخر[2]، يرى الزمخشري أن يكفروه هنا بمعنى يُحرموه؛ لذا تعدى الفعل واتصل به هاء الغائب الواقعة مفعولا به وقبلها واو الجماعة الواقعة نائب فاعل في محل رفع، وفسرها الطبري ب "فَلَنْ يَكْفُرُكُمُوهُ رَبُّكُمْ"[3]

وابن أبي حاتم : "فَلَنْ يُظْلَمُوهُ "[4]: والماتريدي، قال بأنه لن يرد ذلك عليكم؛ بل يقبل؛ بل تجزون به في الآخرة[5]، ويطول بنا الأمر إن تقصينا أقوال كل المفسرين، وهي قريبة من قريب متحدة الهدف، مترافقة الغاية في محاولتها تضمين الفعل "يكفر" معنى فعل آخر وإشرابه فعلا متعديا لمفعولين حتى لو اختلفت مشاربهم وتنوعت في الاختيار، فإنها توافقت هدفا واتحدت فكرة، على أنَّ أبا حيان تسرّح ففصّل، وانظر إليه تلفه يقول: "وَكَفَرَ: يَتَعَدَّى إلى وَاحِدٍ، يُقَالُ: كَفَرَ النِّعْمَةَ، وَهُنَا ضَمَّنَ مَعْنَى حَرَمَ، أَيْ: فَلَنْ تُحْرَمُوا ثَوَابَهُ، وَلَمَّا جَاءَ وَصْفُهُ تَعَالَى بِأَنَّهُ شَكُورٌ فِي مَعْنَى تَوْفِيَةِ الثَّوَابِ، نَفَى عَنْهُ تَعَالَى نَقِيضَ الشُّكْرِ وَهُوَ كُفْرُ الثَّوَابِ، أَيْ حِرْمَانُهُ" [6]، وتبعه في ذلك صاحب البحر المديد.[7]

إن فقهاء اللغة حين لجؤا إلى التضمين، تضمين الفعل معنى فعل آخر، كانوا على علم ودراية واسعين بدقة تلك التراكيب ودقائق أسرارها، ودعوة لسبر أغوارها، وقدح العقل في

---

[1] انظر: ابن مالك محمد بن عبد الله بن عبد الله .....، شرح التسهيل لابن مالك، ج2، 148-149

[2] الطبري أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص 700

[3] نفسه، 700/5

[4] التميمي أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، مسندا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين، ج:3، تح: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط3، 1419هـ، ص 740.

[5] أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، تأويلات أهل السنة، ج2، تح: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.، ص459.

[6] الأندلسي أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف، البحر المحيط، ج: 3، تح: ادل أحمد، علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413 - 1993، ص 313.

[7] بن عجيبة أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي الحسني الأنجري الفاسي الصوفي، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ج1، دار الكتب العلمية . بيروت، 1423هـ، ص 396.

إمعان النظر والتأمل والتبصر، وبنظرة المتبصر والجدول التالي فيه أمثلة توضح ما سبق ذكره:

الآية	الفعل	الفعل المتضمن	سبب التعدي	تضمين الفعل معنى الفعل
قال تعالى ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾[1]	يشرب	يروى	التعدي بالباء	الفعل يشرب هنا ضمن معنى يروي ليتعدى بالباء، فيكون في ذلك دليل على الفعلين، أحدهما بالتصريح، والآخر بالتضمين

قوله تعالى ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾[2] سالفة الذكر " تحذف وتوضع ثلاث نقاط"، فإن الفعل يشرب هنا ضمن معنى يروي ليتعدى بالباء، فيكون في ذلك دليل على الفعلين، أحدهما بالتصريح، والآخر بالتضمين، وقريب من ذلك ما ساقه ابن القيم فيمن قال في السحاب: "شَرِبْنَ بِمَاءِ البَحْرِ حَتَّى رَوِينَ، ثُمَّ تَرَفَّعْنَ وَصَعِدْنَ"، وهذا أحسن من أن يقال: يشرب منها، فإنه لا دلالة فيه على الريِّ، وأن يقال: يروى بها لأنه لا يدلُّ على الشرب بصريحه بل باللزوم، فإذا قال: يشرب بها دلَّ على الشرب بصريحه وعلى الريِّ بخلاف الباء؛ فتأمَّلْه! ومن هذا قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ﴾ [3]

وفعلُ الإرادة لا يتعدَّى بالباء، ولكن ضُمِّن معنى يهمُّ فيه بكذا وهو أبلغ من الإرادة، فكان في ذكر الباء إشارةٌ إلى استحقاق العذاب عند الإرادة وإن لم تكن جازمةً، وبالنظر للفعل يكفروه، بما ضمن معنى فعل آخر راحت قرائح المفسرين تذهب فيه كل مذهب، فتعدد المعنى بالفعل الصريح وصنوه الذي ضمّنه، فاكتنز المعنى من ناحية " تحذف؛ لأنك لم

[1] سورة الانسان، الآية 6.

[2] سورة الانسان، الآية 6.

[3] سورة الحج، الآية 25.

تذكر الناحية الأخرى" بلفظ واحد، كما شاكل اللفظ ذلك ذكر الفعل "يهدون" قبله، فبات اللفظ مشكلا، ومعناه متعدد.

المطلب الأول: تضمين الفعل الماضي للحال والاستقبال في القرآن الكريم:

نعرف أن الفعل الماضي يدل على زمن حدث في الزمن الماضي، كما في قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَلْقُوا ۖ فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾[1] فالأفعال "ألقى – سحر – استرهب – جاء" تدل على أحداث حدثت في الزمن الماضي.

السؤال الذي يفرض نفسه هنا، هل أن الفعل الماضي محصور للدلالة على زمن حدث في الزمن الماضي وانتهى، أم أنه يستخدم للدلالة على غير الزمن الماضي؟

الفعل الماضي يفيد وقوع الحدث، أو حدوثه بشكل مطلق، فهو يدل على حدوث شيء قبل زمن التكلم، نحو: درسَ، نجحَ، علم ... الخ، ولكن الفعل الماضي قد يدل على الحال والاستمرار أو الاستقبال كما هو موضح في الجدول التالي:

المطلب الثاني: تضمين الفعل الماضي للحال:

الآية	الفعل	تضمين الفعل	دلالة التضمين
قال تعالى ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾[2]	كانت	الفعل الماضي مع الاستمرارية	فالفعل كان في هذه الآية يفيد أن الصلاة مفروضة من زمن نزول النص، والآن، وما بعد الآن إلى يوم القيامة.

ومن شواهد دلالة الماضي على المستقبل، بالإضافة إلى ما تفضلت به: قوله تعالى﴿أَتَىٰٓ أَمرُ ٱللَّهِ﴾[3]، أي: سيأتي، بقرينة: ﴿ فَلَا تَستَعجِلُوهُۚ﴾[4]، فنزل منزلة الواقع للتوكيد على وقوعه، أما وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ

[1] سورة الأعراف، الآية 116

[2] سورة النساء، الآية 103.

[3] سورة النحل، الآية 1.

[4] سورة النحل، الآية 1.

الرَّجِيمِ﴾[1]، أي:إذا أردت قراءة القرآن، بقرينة أن الاستعاذة لا تتصور في آخر القراءة، وإنما في أولها.

وعلماء الاعتقاد يستشهدون بهذه النصوص على جواز التأويلإذا وردت قرينة دالة، لا متوهمة، كما هو حال غالب تأويلات المتكلمين، فأول الماضي هنا بالمستقبل لوجود قرينة صارفة معتبرة.

وعلى هذا السَّنَن يُفهم قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾[2] ، وقوله سبحانه : ﴿ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [3] وقوله عز وجل: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ﴾[4] ، وما جرى هذا المجرى.

المطلب الثالث: دلالة الفعل المضارع

يسمي النحاة المضارع أو صيغة يفعل الدالة على الحال أو الاستقبال، ويترجح الحال مع التجرد ويتعين عند الأكثر بمصاحبة الآن، وما في معناها، وبلام الابتداء ونفيه بـ "ليس" و"ما" و"إن" يتخلص للاستقبال بظرف مستقبل، وبإسناده إلى متوقع، وباقتضائه طلبا أو وعدا، وبمصاحبة ناصب، أو أداة ترج، أو إشفاق أو مجازاة، أو "لو" المصدرية أو نون التوكيد أو حرف تنفيس وهو "السين" أو "سوف" أو "سف" أو "سو" أو "سي"، وينصرف إلى المضي بـ "لم" و"لما" الجازمة و"لو" الشرطية غالبا وبإذ وبربما "، و"قد" في بعض المواضيع". نفهم من هذا القول أن صيغة يفعل" تدل في بعض الأحيان على الحال أو الاستقبال وذلك من خلال سياقها، وقد لا تعرب عن زمن دقيق إلا بعد اتصالها ببعض الأدوات والتي تلون زمنها بألوان مختلفة.

---

[1] سورة النحل، الآية 98.

[2] سورة فاطر، الآية 43.

[3] سورة الأعراف، الآية 72.

[4] سورة الملك، الآية 27.

المطلب الرابع: الدراسة التحليلية للفعل المضارع

بعد أن انتهينا من إحصاء الأفعال المضارعة وذكر الدلالة الزمنية لكل فعل ننتقل إلى تحليل كل النماذج الخاصة بالفعل المضارع، حيث قمنا أول شيء بتفسير الآيات التي احتوت عليه واخيرا بينا الدلالة الزمنية من حال وماض واستقبال.

الآية	الفعل	تضمين الزمن	تضمين الفعل
قال تعالى: ﴿مَآ أَنزَلنَا عَلَيكَ ٱلقُرءَانَ لِتَشقَىٰٓ﴾[1]	تشقى	الفعل تشقى مضارع في اللفظ مستقبل في الزمن لأنه مسبوق باللام وهي حرف ابتداء يفيد التوكيد.	هذه الآية لها وجهان من التفسير الأول ما أنزلنا عليك القرآن لتتعب التعب الشديد بفرط تأسفك عليهم وعلى كفرهم؛ وتحسرك على أن يؤمنوا، الثاني: أي ما أنزلنا عليك القرآن لتنهك نفسك بالعبادة وتذيقها المشقة الفادحة.[2]
قال تعالى: ﴿ إِلَّا تَذكِرَة لِّمَن يَخشَىٰ ۝﴾[3]	يخشى	الفعل يخشى هنا دال على المستقبل، لأنه يدل على شيء متوقع حدوثه في الزمن المستقبل.	ما أنزلنا عليك القرآن إلا تذكرة لمن يخشى الله ويخاف عذابه، والتذكرة: الموعظة التي تلين لها القلوب.
قال تعالى: ﴿ وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ	تجهر	مضارع في اللفظ مستقبل في الزمن، لأنه سبق بأداة شرط جازمة	السر ما أسره الإنسان في نفسه، وأخفى ما خفي على الإنسان مما هو فاعله وهو لا يعلمه. فالله يعلم

[1] سورة طه، الآية 2.

[2] الشنقيطي محمد الأمين بن محمد المختار الجكني، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار علم الفوائد، جدة، ج4، دط، دت، ص501.

[3] سورة طه، الآية 3.

يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾[1]	يعلم	هي(إن). مضارع في اللفظ مستقبل في الزمن، لأنه سبق بأداة نصب هي(إن) والتي تفيد التوكيد.	السر وأخفى من السر
قال تعالى ﴿ إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾[2]	آتيكم	مضارع في اللفظ مستقبل في الزمن، لأنه سبق بأداة نصب هي لعل والتي تفيد الترجي. الفعل "أحد" مضارع في اللفظ مستقبل في الزمن، لأنه معطوف على ما قبله وهو الفعل آتيكم.	بينما موسى عليه السلام يسير بأهله قاصدا مصر ضل الطريق في ليلة شاتية مظلمة؛ إذ ظهرت له نار من جانب الجبل فبشر أهله بما رأى وأمرهم أن يقيموا مكانهم، ليجيئهم بشعلة من النار ليوقدوا منها ويستدفئوا، أو يجد حول النار هاديا يرشده إلى الطريق.[3]
قال تعالى: ﴿ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ﴾[4]	يوحى	الفعل مضارع في اللفظ مستقبل في الزمن، لأنه أسند إلى شيء متوقع حدوثه في زمن المستقبل القريب.	أنا الله الذي اصطفيتك من الناس للنبوة والرسالة، فاستمع لما أوحيه إليك وتأهب للعمل بما يقتضيه.
قال تعالى: ﴿	أكاد	أكاد مضارع في اللفظ	إن الساعة قادمة لا محالة،

[1] سورة طه، الآية 7.

[2] سورة طه، الآية 10.

[3] لجنة من العلماء، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج6، ص 1010.

[4] سورة طه، الآية 13.

إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ﴾[1]	أخفي تجزى تسعى	مستقبل في الزمن، لأنه أسند إلى شيء متوقع حدوثه في الزمن المستقبل وهو الساعة أي الأخرة.	لتُحاسب كل نفس بما عملت وأريد إخفائها بعدم تحديد وقتها، ومع أن الله تعالى قد أخفى وقتها فقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم أماراتها، تذكيرا للناس بها ليحذروها.
قال تعالى: ﴿فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ﴾[2]	يصدنك	الفعل "يصدنك" مضارع في اللفظ مستقبل في الزمن، لأنه مصحوب بنون التوكيد الثقيلة. الفعل "يؤمن" مضارع في اللفظ حال في الزمن، لأنه سبق بأداة نفي غير حازمة هي (لا).	يا موسى لا يصرفنك الكافرون عن ذكر الساعة ومراقبتها والاستعداد لها بالعمل الصالح. فإن اتبعت هواهم ستهلك معهم.
قال تعالى: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ	أتوكأ	الفعل أتوكأ مضارع في اللفظ حال في الزمن، لأنه تجرد من أي قرينة تخصص دلالته. الفعل أهش له نفس دلالة الفعل أتوكأ لأنه	هي عصاي اتحامل عليها في المشي والوقوف ومنه الاتكاء وأهُشُ أي أضرب أغصان الشجر ليسقط ورقها فيسهل على الأغنام تناولها. ولي فيها مآرب أخرى أي: حوائج أخرى.[2]

[1] سورة طه، الآية 15.

[2] سورة طه، الآية 16.

فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ﴾[1]		معطوف عليه، أي دلالته على الحال.	
قال تعالى: ﴿ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ﴾[3]	تسعى	الفعل مضارع في اللفظ حال في الزمن، لأنه جاء بعد (إذا) الفجائية.	ألقى موسى العصا على الأرض ففوجئ بأنها حية عظيمة تمشي مسرعة على بطنها.[4]
قال تعالى: ﴿ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ﴾[5]	تخف	اللفظ الفعل مضارع في المستقبل في الزمن، لأنه سبق بأداة حازمة هي(لا) التي تفيد النهي.	معنى الآية لما انقلبت العصا بقدرة الله تعالى ثعبانا، خاف. موسى عليه السلام ونفر فثبته ربه وقال له خذها ولا تخف سنعيدها أي: نرجعها إلى حالها الأولى التي كانت عليها.
قال تعالى: ﴿ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَىٰ﴾[6]	تخرج	الفعل مضارع في اللفظ مستقبل في الزمن، لأنه سبق بحرف جزم مقدر هو (إن).	لما أمر الله تعالى موسى عليه السلام بإدخال يده في طوق قميصه، وأن يجعلها إلى جنبه تحت إبطه فخرجت بيضاء من غير قبح ولا عيب ومخالفة للونه الأسمر، حتى تكون آيةً أخرى على نبوته.[7]

[2] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 14، ص 42،44.

[1] سورة طه، الآية 18.

[3] سورة طه، الآية 20.

[4] لجنة من العلماء، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مطبعة المصحف الشريف، ج6، ط 3، مصر، 1992، ص 1015.

[5] سورة طه، الآية 21.

[6] سورة طه، الآية 22.

[7] لجنة من العلماء التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج6، ص 1016.

قال تعالى: ﴿ لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى﴾[1]	نُري	الفعل مضارع في اللفظ مستقبل في الزمن، لأنه سبق بأداة نصب هي (أن) مضمرة بعد لام التعليل.	أي: كررنا الآيات لمُريكَ بعض آياتنا لتعلم قدرتنا على غيرها. [2]

يتضح لنا من خلال دراستنا للفعل المضارع في الجدول السابق، أنه يدل على الزمن الماضي تارة، كما يدل على الزمن الحاضر، والمستقبل تارة أخرى، ومن هنا نستخلص أزمنة المضارع والعوامل التي تساهم في تحديدها كما ورد الفعل المضارع في أغلب السورة دالاً على الاستقبال، لاتصاله بقرائن وأدوات تخلصه لذلك كـ "السين" في قوله تعالى: ﴿قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ﴾[3] ، فدلالته الزمنية الأصلية هي الزمن الحاضر "الحال" لكن عندما دخلت السين عليه نقلت دلالته إلى زمن المستقبل القريب.

كما يدل المضارع على الاستقبال دون مصاحبة الأدوات له مثل: السين، سوف، لعل، من خلال قرائن معنوية، وعلى سبيل المثال قوله تعالى: ﴿ ۞ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾[4] فكلا الفعلين "نُعِيدُكُمْ وتُخرِجُكُمْ" مُضارعين يحملان دلالة على المستقبل البعيد، لأن الله تعالى يوم البعث يُخرج الأحساد ويُحييها مرةً أخرى للحساب والجزاء.

في حين ورد الزمن الماضي بنسبة أقل من الزمن المستقبل، لأن معظم القصص التي وردت في هذه السورة تدل على الزمن الماضي لكن جعلها الله تعالى للاستقبال بالنسبة لزمن القول، ومن أمثلة الزمن الماضي قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا ۚ﴾[5]

---

[1] سورة طه، الآية 23.

[2] محمد الطاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية، ج16، دط، 1984، ص 209.

[3] سورة طه، الآية 21.

[4] سورة طه، الآية 55.

[5] سورة طه، الآية 86.

فالفعل (يَعِدُكُمْ) سبق ب (لم) وهي حرف جزم وقلب، حيث قلبت المضارع وحولت معناه من الزمن الحاضر إلى الزمن الماضي، ولا شك أن هذا القول الذي قاله عليه السلام لقومه من بني إسرائيل قد مضى وانقضى زمنه بالنسبة إلى زمن الرسول صلى الله عليه وسلم.

أما الزمن الحاضر فقد جاء بنسبة أقل من الزمن الماضي والمستقبل، ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾[1] فالفعل "تُنسى" يدل على الحال دون الاستقبال لأنه اقترن بلفظة "اليوم" التي قيدت معناه في الحاضر.

[1] سورة طه، الآية 126.

خـــاتمـــة

خاتمة

وفي الأخير نختتم هذا البحث بجملة من النتائج المتوصل إليها والمتمثلة فيما يلي:

– التعريف بالتضمين والفعل مع ذكر سبب التسمية وفضلها وبعض ما قيل فيها حتى يكون القارئ على دراية بالميدان.

– تعريف الفعل بأنه ما يدل على حدث مقترن بزمن وتطرقنا أيضا لعلاماته التي أشار إليها ابن مالك في ألفيته وغيرها فهي التي تميزه عن الاسم والحرف.

– وعرّفنا الزمن بأنه اسم لقليل الوقت وكثيره "العصر" والزمن هو المحرك للفعل في تحديد جهته.

– للفعل ثلاثة أقسام: ماض، ومستقبل وحال.

– للسياق أهمية في تحديد الزمن النحوي فهو وسيلة نحوية يدخل في تحديد المعنى الصرفي لما تحمله القرائن.

– سعة العربية لكل التقسيمات الزمنية ففي هذا البحث لاحظنا أنه يمكن أن تأخذ الصيغ العربية، أزمنة ليست هي الأزمنة الأصلية، فمثلا تضمين الماضي هناك الماضي القريب والبعيد والمستمر.

كما يمكن أن تخرج الصيغة الأصلية لكل زمن من الأزمنة الثلاثة لتدل على أزمنة أخرى ومنه مثال: العام.

فعل" تدل على المستقبل، ويَفْعَلُ" تدل على الماضي وافعل" دالة على الزمن وفي هذا الصدد قد تعرضنا في الفصل التطبيقي للدراسة مثل لكل صيغة ودلالتها الزمنية مجردة ومقترنة بالقرائن اللفظية والمعنوية بتغيراتها الزمنية الوظيفية في القرآن الكريم.

وأهم المحطات التي وقفنا عندها والتي من خلالها توصلنا إلى أنه:

أثبت البحث بالإحصاء والتحليل أن صيغة فعل" جاءت في أغلب استعمالاتها مطابقة لأصل وضعها وهي الدلالة على الزمن الماضي انطلاقا من كونها مناسبة للسرد القصصي.

خاتمة

– أبرز البحث الإمكانيات الزمنية الهائلة التي تتوفر عليها الصيغة الفعلية الواحدة، إذ تحتمل الصيغة فعل" الدالة على الزمن الماضي، كما تحتمل في نفس الوقت الدلالة على الحال والمستقبل.

إن التعبير عن دلالة زمنية بغير صيغتها الصرفية له أثر بالغ في إسناد تأويل دلالي للجملة على العام.

– أضفت النواسخ الفعلية على الأفعال ألوانا زمانية مختلفة، كما دلت بدورها دلالات مختلفة إضافة إلى دلالتها الماضوية، إذ دلت على المستقبل والزمن.

_صيغة يفعل في القرآن زمنها يرتبط بالسياق الدي ترد فيه حتى وإن كانت مجردة من الأدوات فربما تدل على الماضي وأحيانا الحاضر، ويمكن أن تدل على الاستقبال.

– وأن صيغة فعل أمر لا تكتفي بالتعبير عن المستقبل، بل تعبر عن مراحل زمنية مختلفة.

للظروف الزمنية دور أساسي في تأويل الزمن.

– كما نستنتج أيضا أن للقرائن دورا كبيرا في تحديد الزمن أو تضمين الفعل في فعل آخر.

وفي الأخير نسأل الله تعالى أن يجعل هذا البحث خالصا لوجهه الكريم، وأن يوفقنا في الاستفادة من هذا العمل. الحمد لله رب العالمين

قائمة المصادر المراجع

قائمة المصادر المراجع:

- **القرآن الكريم برواية عفص عن عاصم.**

1) أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت.

2) الإستراباذي محمد بن الحسن السمنائي النجفي الرضي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، تح: يوسف حسن عمر، ط2، بنغازي ليبيا، 1996م، جامعة قان يونس، ج4.

3) الألوسي البغدادي، روح المعاني، ج 3، د ط، دار الفكر، بيروت، لبنان ،1978.

4) ابن الأنباري كمال الدين أبو البركات، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تح: إميل بديع يعقوب، ط1، بيروت لبنان، دت، دار الكتب العلمية، ج1.

5) ابن جني أبو الفتح، الخصائص، ج 2، تح: محمد علي النجار، تقديم: الدكتور عبد الحكيم راضي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط 4، القاهرة، 2006.

6) الجرجاني علي بن محمد السيد الشريف، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة.

7) التميمي أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، مسندا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين، ج:3، تح: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط3، 1419هـ.

8) أبو حيان الأندلسي أثير الدين محمد بن يوسف، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تح: حسن هنداوي، ط1، دمشق سوريا 2002م، دار القلم، ج 1.

9) أبو حيان الأندلسي أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف، البحر المحيط، ج: 3، تح: عادل أحمد وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413 – 1993.

10) أبو حيان الأندلسي أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط1، 1420 هـ، ج 6.

11) الخوسيكي زين كامل، الزوائد في الصبغ في اللغة العربية في الأسماء، دار المعرفة الجامعة الإسكندرية، سنة 1985.

12) البخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله، بحاشية السندي كتاب الايمان، دار المعرفة– بيروت.

13) بوخلخال عبد الله، التعبير الزمني عند النحاة العرب، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1987م.

14) تامر سلوم، نظرية اللغة والجمال في النقد العربي، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا اللاذقية، 1983.

15) جورج متري عبد المسيح، معجم قواعد اللغة العربية في جدوال، مكتبة، لبنان، سنة 1981م.

16) الخطابي البستي أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب، بيان إعجاز القرآن، المحقق: محمد خلف الله، محمد زغلول، سلام، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة، 1976م.

17) الخطيب التبريزي، الكافي في علم العروض والقوافي، تح: الحساني عبد الله، بيروت عالم المعرفة، 1900م.

18) الراغب الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم الدار الشامية، دمشق بيروت، ط 3، 1412 هـ.

19) زكريا بن أحمد كرخي، الميسّر في علم النحو، دار النشر ابن أزكى، 2020.

20) الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط3، 1407هـ، ج 3.

21) الزمخشري ابي القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشاف، دار المعرفة بيروت، ط 1.

22) السهيلي أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد، نتائج الفكر في النَّحو، دار الكتب العلمية، بيروت، 1412 – 1992، ط1.

23) سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط3، مصر، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1988م، ج 1.

24) السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو سعيد، شرح الكتاب سيبويه، تح: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 2008م، ج 1.

25) السيوطي جلال الدين عبد الرحمن، الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية، مج:1.

26) الشنقيطي محمد الأمين بن محمد المختار الجكني، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار علم الفوائد، جدة، ج4، دط، دت.

27) الصبان الشافعي أبو العرفان محمد بن علي، حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تح: طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة، مصر، د ت، المكتبة التوفيقية، ج 1.

28) أبو الفاسي العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الصوفي، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ج1، دار الكتب العلمية . بيروت، 1423هـ.

29) الفضلي عبد الهادي، مختصر الصرف العربي، دار القلم، بيروت.

30) فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، المكتب العلمي للتأليف، 1998..

31) قدامة بن موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن مقدام، المغني، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي وعبد الفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب، بيروت، ط1.

32) لجنة من العلماء، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مطبعة المصحف الشريف، ج6، ط 3، مصر، 1992.

33) بن مالك الأندلسي أبو عبد الله محمد جمال الدين بن عبد الله بن عبد الله، ألفية ابن مالك، في النحو والتصريف، المسمات الخلاصة، تح: سليمان بن عبد العزيز عبد الله العيوني، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، دت، دط.

34) يوسف الحمادي، محمد الشناوي ومحمد شفيق عطا، القواعد الأساسية في النحو والصرف، القاهرة، جمهورية مصر العربية وزارة التربية والتعليم، قطاع الكتب، 1994.

35) محمد التونجي والأستاذ راجي الأسمر، المعجم المفصل في علوم اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1992م.

36) محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية، ج16، دط، 1984

37) المالكي أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية بيروت، ط1.

38) محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي جمال الدين، شرح التسهيل لابن مالك، تح: عبد الرحمن السيد، محمد المختون، ج: 2، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1410– 1990.

39) محمد طيب فانكا الناغوي، حروف الجر وأثرها في الدلالة، منشورات الدعوة الإسلامية، ط1.

40) المزداوي علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، مج:1.

41) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1944م.

42) أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، تأويلات أهل السنة، ج2، تح: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

43) ابن منظور، لسان العرب، تصنيف يوسف الخياط، ج 2، د ط، دار لسان العرب، بيروت، لبنان، د ت.

44) ابن هشام الأنصاري جمال الدين، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، مج: 2.

45) ابن يعيش، شرح المفصل، ج 2، د ادارة الطباعة المنيرية، مصر، د ت.

46) ابن يعيش الموصلي موفق الدين أبو البقاء، شرح المفصل الزمخشري، تح: إميل بديع يعقوب، ط 1، بيروت لبنان،2001 م، دار الكتب العلمية، ج 4.

34مجلة المجمع اللغوي بالقاهرة، دورة الانعقاد الأولى.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقـدمـــة .....أ–د

الفصل الأول: التضمين في المباحث النظرية

المبحث الأول: الفعل في المباحث العربية **6**

المطلب الأول: مبحث الفعل عند النحويين:..... **6**

أولا: تعريف الفعل وأقسامه 10

ثانيا: الفعل اللازم والفعل المتعدي.....11

المطلب الثاني: أقسام الفعل.....**13**

أولا: أقسام الفعل باعتبار زمانه.....13

ثانيا: أقسام الفعل بحسب الأصل.....13

المطلب الثالث: حروف الزيادة 15

أولا: مفهوم الزيادة: 15

ثانيا: أنواع الزيادة 15

المبحث الثاني: التضمين: 16

المطلب الأول: المفهوم والمصطلح:.....16

أولا: التعريف التضمين 16

المطلب الثاني: التضمين النحوي:.....18

أولا: التضمين في علم النحو وعلم البيان: 18

ثانيا: التّضمين النّحوي وراي النحاة فيه:.....19

ثالثا: رأي علماء البلاغة في التضمين.....21

رابعا: أنواع التضمين: 22

خامسا: فائدة التضمين:..... 25
المطلب الثالث: التضمين البلاغي ودلالته:..... 26
أولا: الغرض من التضمين:..... 26
ثانيا: هدف التضمين 26
ثالثا: مقاصد التضمين..... 27

الفصل الثاني: أشكال تضمين الفعل معنى الفعل ودلالاتها

تمهيد:..... 30
المبحث الأول: الفعل الماضي ودلالاته..... 31
المطلب الأول: دلالات الزمن الوظيفية: 31
أولا: التعدية: 31
ثانيا: (أفعل) بمعنى (فعل)..... 34
ثالثا: الاستغناء 38
المطلب الثاني: تضمين "افعل" دلالة على الماضي: 42
المطلب الثالث: التضمين "افعل" لدلالة على المستقبل:..... 43
المبحث الثاني: تضمين الفعل دلالة الحاضر: 43
المطلب الأول: تضمين الفعل الماضي للمستقبل:..... 46
المطلب الثاني: دلالة الفعل الماضي على المستقبل:..... 49
المطلب الثالث: تضمين المستقبل في الماضي..... 50
المبحث الثالث: تضمين الفعل في القرآن: 54
المطلب الأول: تضمين الفعل الماضي للحال والاستقبال في القرآن الكريم:..... 60

المطلب الثاني: تضمين الفعل الماضي للحال: 60
المطلب الثالث: دلالة الفعل المضارع..... 61
المطلب الرابع: الدراسة التحليلية للفعل المضارع 62
خـاتمـة..... 68
قائمة المصادر المراجع 71
فهرس المحتويات 77